الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم التربية الفنية

التذوق الموسيقي

المرحلة الثالثة

اعـــــداد

د. هيثم شعوبي

تعريف التذوق الموسيقي :

هو فن الاستماع و الاستمتاع بالعناصر الجمالية في الموسيقى و خاصة فيما يختص بجمال و حلاوة النغم من حيث الجملة الموسيقية ذات العواطف و الاحاسيس فضلاً عن ايقاعات خلابة حيوية تبعث في النفس صنوف المتعة و الطرب و القطعة الموسيقية اذا مارس الانسان الاستماع اليها و عرف مكوناتها اللحنية و الايقاعية و الابداعية زادته شوقاً و لذة .. و التذوق الموسيقي بصفة عامة يعتبر قدرة كامنة تساعد على اعطاء الموسيقى قيمتها الفنية و الادبية فالاحساس بالجمال يرتبط عادة بالناحية الانفعالية للمستمع .

اهمية التذوق الموسيقي

١) اكتساب القدرة على الاستماع العلمي الواعي للموسيقى .
٢) اكتساب المعرفة النظرية بأسس و قواعد و مصطلحات و اقسام الموسيقى .
٣) ادراك الجوانب التي تميز الطوابع الموسيقية المختلفة .
٤) اكتساب المعرفة بأسس تحليل الموسيقى .
٥) تحديد جوانب القصور و الابداع في الموسيقى .
٦) اكتساب المعرفة بما ابدعه العقل البشري في مجال الموسيقى و تطور ذلك حسب الاتجاهات الفنية و الادبية للوقوف على طبيعة تطور فلسفة ذلك الابداع .
٧) توظيف المعرفة النظرية و التطبيقية ((الموسيقية)) في مجالات حياتية مختلفة .
٨) بناء الاتجاهات الايجابية و الميول الموسيقية و الحكم بموضوعية على الموسيقى .

اهداف التذوق الموسيقي

١) تعميق الحس الموسيقي بما يساعد على تذوق الجمال في الطبيعة و الحياة و من خلال ما ابدعه مبتكرو الفن الموسيقي من اعمال رائدة .
٢) اتاحة الفرصة للتزود بخبرات و مهارات تساعد في تحليل و نقد الاعمال الموسيقية .
٣) تنمية القدرة على الاستماع الواعي و اختيار الاعمال الموسيقية لذلك .
٤) تنمية الميول الفنية نحو الموسيقى و ما يصاحب ذلك من انشطة .
٥) اكتساب الثقافة الموسيقية بكل ما له علاقة بفن الموسيقى .
٦) تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الابداع الموسيقي العربي .
٧) ادراك اهمية الموسيقى في الحياة .
٨) دعم المعرفة الموسيقية بما يساعد في استيعاب مدلولات اللغة الموسيقية .
٩) نقل اثر السلوكات الموسيقية و سلوكات التذوق الى مجالات تربوية و تعليمية .

هرم التذوق الموسيقي

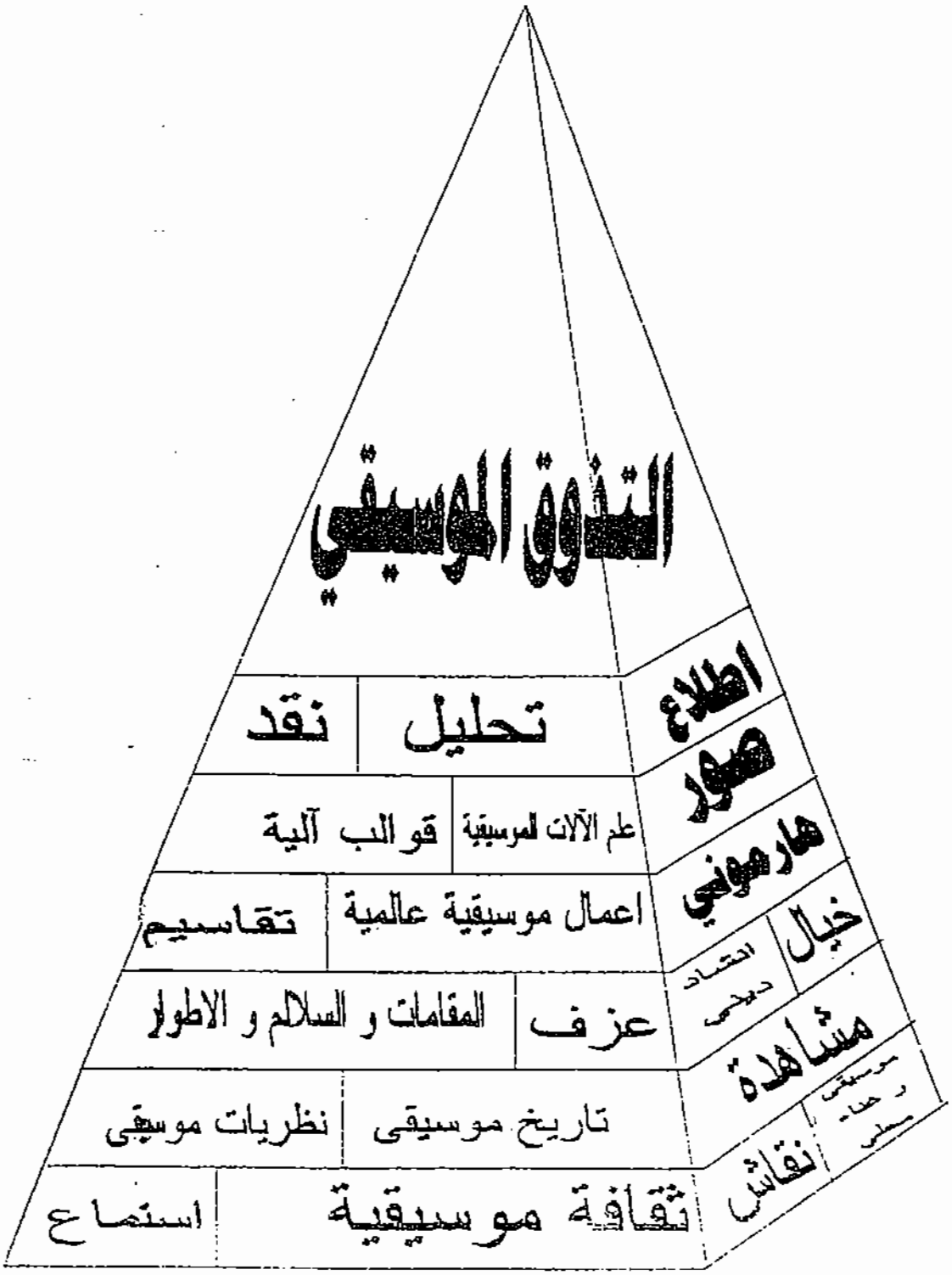

سلوكات التذوق الموسيقي:

ينطوي مفهوم التذوق الموسيقي كنشاط معرفي ومهاري "يتضمن معرفة نظرية موسيقية واستماع ونقد وتحليل" على ثلاثة مستويات من السلوك، هي:

١- الاستماع إلى الموسيقى، يقابله المستوى الحسّي الذي يتم فيه الاستماع المجرد ويهدف إدراك جاذبية الموسيقى وقواها الخفية التي تتحكم في المشاعر والأحاسيس عبر المواقف والظروف المختلفة.

٢- إدراك تعبيرية الموسيقى، يتضمن إدراك أساليب الأداء الموسيقي ومحاولة التعبير عن ذلك بكلام وصفي.

٣- إدراك إبداع الموسيقى، يتضمن إدراك آلية الموسيقى وأسس بنائها ومكوناتها بهدف تعرف أسس الإبداع ومكوناته.

يلاحظ مما سبق بأن التركيز في مجال التذوق الموسيقي ينصب على الاستماع والذي يتضمن الجانب التطبيقي للمعرفة النظرية بالموسيقى وهو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله إدراك الموسيقى بجانبيه النفسي والجمالي إذ أن المعرفة النظرية بالموسيقى (كتدوين) لا تفي إلاّ بجزء بسيط من المدلولات النفسية والجمالية للموسيقى. وليتم التركيز على الاستماع في مجال التذوق الموسيقي لكي تتم عملية إدراك تميّز الموسيقى في إطار تطبيقي يسهل التعبير فيه بكلام وصفي ويسبح بالتعرف عنده والاستشهاد بلغة "معرفية" موسيقية مستفيدين بذلك من الدروس الخاصة بمدلولات اللغة الموسيقية ومصطلحاتها تعزيزاً للصور الذهنية والحسية والانطباعات التي تتركها الموسيقى في النفس البشرية.

الاستماع إلى الموسيقى:

تعدّ عملية الاستماع إلى الموسيقى من أولى المراحل التي تستند إليها عملية التذوق الموسيقي. ويعتبر الاستماع الجيد من أهم الوسائل الناجحة لفهم الموسيقى فضلاً عن الثقافة الموسيقية. تمرّ عملية الاستماع بعمليات أساسية تشكل الآلية التي تفسر مفهوم الاستماع، وهي:

* الإحساس السمعي:

هو سلسلة العمليات التي تتم عن طريق تأثر حاسة السمع بما يحيط بها من المؤثرات المختلفة والتي تنتقل إلى الدماغ وفق ما يأتي:

* الإدراك السمعي:

وهي سلسلة العمليات التفسيرية التي تبدأ في المخ بعد انتقال الصوت إليه، حيث يتم فيها تفسير الصوت وتحديد الاحساسات وترجمتها إلى معلومات تتفق مع خبرات المستمع وذات أثر واتصال بأثر الصوت في حياته، وتبعاً لذلك يختلف الأشخاص في إدراك نفس الصوت تبعاً إلى خبرات كل منهم السابقة . وتكوينهم النفساني والمزاجي، فتتم عملية الاستجابة النفسية (فرح، حزن، اشمئزاز، غضب، هدوء... الخ) والتي تتبعها استجابة حركية تتفق مع الاستجابة النفسية.

وبمجموع الإحساس والإدراك السمعي يتكون النشاط الإستماعي، ويعد الاستماع إلى الموسيقى مع الحساسية المتنامية لنغم وادراك العلاقات النغمية مقدرة عقلية تنمو تدريجياً من خلال المشاركة الفاعلة في مختلف الخبرات والأنشطة الموسيقية وهذه القدرة العقلية هي المسؤولة عن تحديد المتذوق بعلميّة عن غيره، وبهذا يتميز التذوق الفطري(للناس العاديين) عن التذوق العلمي للمثقفين موسيقيا وطلبة الاختصاص في المؤسسات التربوية والتي يتدفيم درس التذوق .

*تأثر عملية الاستماع سلباً وايجاباً بالإحساس والإدراك السمعي بصورة أساسية، اذا فإن أي خلل في عمليات الإحساس والإدراك يؤثر بصورة كاملة على عملية الاستماع وبالتالي يمتد الأثر إلى عملية التذوق بجانبيها التطبيقي .

ضعف الإدراك السمعي:

بالنظر لكون عملية الإدراك محصلة نهائية للإحساس لذا فإن الخلل فيها يعني بالضرورة ان هناك خللاً ما في عملية الإحساس يتطلب العلاج .

يعني ضعف الإدراك السمعي (عدم القدرة على إدراك تنوعات واختلافات الموسيقى لحناً وايقاعاً وبما ينسحب على عملية التمييز والتحليل والتشخيص) وقد يكون السبب (فسيولوجياً عضوياً، أو نفسياً، أو فنياً) .

وفي حالة كونه فسيولوجياً فإن ذلك يعني وجود خلل في أحد أجهزة أو أعضاء السمع مما يتطلب العناية الطبية. أما في حالة كونه نفسياً أو فنياً فيمكن

علاجه بالتمرين المستمر وتوفير الأجواء النفسية المساعدة والتركيز على الاتجاهات والميول .

علاج ضعف الإدراك السمعي:

١- ضعف الإدراك السمعي للألحان :

الأعراض:

أ-عدم القدرة على محاكاة الأصوات النغمية .

ب-القدرة على المحاكاة ولكن وجود شذوذ في اللحن .

ج-العجز عن الغناء الإنفرادي مع القدرة على الغناء الجماعي .

د-عدم استقرار اللحن في الذاكرة (النسيان السريع) .

تتركز طرق المعالجة حول:

١- استبعاد التوتر وتحقيق الاسترخاء التام .

٢- التهيؤ النفسي والعزم على التمرين والنجاح في العلاج .

٣- تصويت درجة نغمية معينة مع تكرارها بصورة مستمرة ثم الانتقال إلى درجة تشكل جواباً للأولى (أكثر حدة من الأولى) ثم الانتقال إلى الدرجة الأولى (القرار الغليظ) ثم الانتقال إلى الجواب وهكذا .

٤- غناء لحن شعبي بسيط في طبقات صوتية متدرجة في الارتفاع أو الأنخفاض.

٥- إيقاظ السمع الداخلي من خلال الغناء وبطبقات مختلفة مع المصاحبة بالإشارات اليدوية الدالة على كل من هذه الطبقات وتقليدها.

٦- الإصغاء المركّز وحصر الانتباه بشكل كبير نحو الموسيقى عند الاستماع.

٧- تربية الصوت ليكون تحت سيطرة الأذن عند الأداء.

٢- ضعف الإدراك السمعي للإيقاع :

يعتبر هذا النوع من الضعف من أكثر الأنواع شيوعا خاصة بين الأطفال .
وأعراضه هي:

أ- عدم القدرة على محاكاة الضربات الإيقاعية عددا.

ب- عدم القدرة على محاكاة السرعة في أداء الإيقاع.

ج - عدم القدرة على إدراك لون أو طابع الإيقاع.

د- عدم القدرة على تمييز الشدة والخفوت في الإيقاع.

هـ - عدم استقرار الايقاع في الذاكرة " النسيان السريع ".

تتركز طرق المعالجة حول:

١- التهيئة النفسية وتعزيز الثقة بالنفس.

٢- الإصغاء الجيد لمختلف الايقاعات ومحاولة التقليد.

٣- أداء إيقاع لموسيقى " المارش" بالتصفيق والمشي أو الضرب بالأرجل.

٤- أداء التمرين (٣) في سرعات مختلفة تتدرج من البطء إلى السرعة والعودة.

٥- أداء أبيات من الشعر مع التركيز على المقاطع ذات النبر المشدد للإحساس بالوزن الشعري.

شروط الاستماع إلى الموسيقى:

- تنويع الاستماع إلى المقطوعات الموسيقية والغنائية بمختلف الاتجاهات والتركيز على أوجه الاختلاف فيما بينها.
- الاهتمام والتركيز على كل الخطوط التي تعزف وبمختلف الآلات الموسيقية وعدم التركيز على خط اللحن الرئيس.
- التركيز على تعبيريه الموسيقى وما تثيره من خلجات نفسية.
- التدرج في عملية الاستماع من الألحان البسيطة الواضحة إلى المعقدة.
- الاستعداد النفسي وتهيئة الظروف الفيزيقية للأستماع.
- القراءة والإطلاع في الأدبيات المكتوبة حول المقطوعات التي يراد الاستماع إليها.

- الإستماع المتكرر للمقطوعة الواحدة والتركيز في كل مرة على جانب أساسي وفهمه جيدا.
- الشروع بكتابة نبذة عن المقطوعة وصفا وتحليلا.

مستويات الاستماع إلى الموسيقى:

تدرك الموسيقى عند الاستماع إليها عبر مستويات مختلفة يتباين المستمعون من خلالها وهي:

- المستوى الحسي: وهو المستوى الأول الذي تكون فيه عملية الاستماع لمجرد التمتع بالأصوات الموسيقية دون تفكير ووعي وفي ظروف مختلفة وهذا من شأنه تغيير الجو العام للمكان الذي تسمع فيه الموسيقى ويكون هذا المستوى بحدود التهيئة وعدم الاستغراق وعند الاستماع التحليلي يتوجب أن ندع للجاذبية الموسيقية مجالا لأن تطغى على الاستماع وتعرف مكونات الموسيقى وهذا المستوى من اكثر المستويات شيوعا وتكاد عملية الاستماع الشائعة في كل المواقف الحياتية المجتمع من هذا المستوى.
- المستوى التعبيري: وهو المستوى الذي يتبين فيه إدراك ما تحمله الموسيقى من معان تعبيرية تحملها نغماتها المختلفة، ولكن تحديد هذه المعاني بصورة مادية أمر صعب، إذ أن المعنى يختلف تبعا للزمان والمكان والأفراد والحالات النفسية، وهنا يجب الانتباه إلى أن الموسيقى التي تعبر عن نفس الشيء وبنفس التعبير في كل مرة يستمع إليها هي الموسيقى التي تقود إلى الملل ولكن الموسيقى التي يتغير معناها في كل مرة يستمع إليها ولو بدرجة طفيفة هي الموسيقى التي تظل حية. وهذا المستوى يصل إليه الأفراد ذوي الميول الموسيقية والمهتمون بها.
- المستوى الموسيقي: وهو المستوى الذي يتم فيه إدراك كيان الموسيقى الناشئ عن نغماتها والطريقة التي عولجت بها هذه النغمات، وتعرف عناصرها كاللحن والايقاع وكيفية معالجتهما وكذلك إدراك عنصر الهارموني الذي يضيف شعورا وتعبيرا مختلف عن اللحن الأساسي نفسه أي تعرف البناء الموسيقي ونموذجه

وما ينتجه من تأثير موسيقي مميز. وهذا المستوى يتميز به المتخصصون بالموسيقى ونقدها وتقويمها.

إن تقسيم مستويات الاستماع بالشكل السابق لا يعني أن عملية الاستماع تحدث منفصلة ولكنها تجمع في وقت واحد دونما جهد عقلي.

مثال: عند زيارتك إلى المسرح فإنك تجمع لا شعوريا كل هذه المستويات في آن واحد:

١- المستوى الحسي للمشاهدة: يتمثل في الانتباه إلى الممثلين والملابس والمناظر والحركات والأصوات. وهو ما يقابل الانتباه إلى أصوات الآلات والألحان في الموسيقى.

٢- المستوى التعبيري: يتولد نتيجة الشعور بالفرح أو التعاطف والحزن وهو شعور عام يتولد من كلام الممثلين وهو ما يقابل الشعور المعبر في الموسيقى.

٣- المستوى المسرحي: وهو ما يتولد عن حبكة المسرحية وتنميتها وابتكار الشخصية وتنمية أفعالها وعلاقاتها خدمة لمضمون المسرحية، وهو ما يقابل خلق اللحن وتنميته من خلال تفاعلاته وهو المستوى الموسيقي.

وتحدث هذه المستويات في آن واحد بدون تقسيم ميكانيكي، وبما يساهم في وضع المستمع أو المشاهد في موقعين متناقضين:

أ- ذاتي: أي يريد ان تسير الموسيقى في خط المشاعر التي هو عليها.

ب- موضوعي: أي يراقب وينقد بيدوء ما يسمعه وبتجرد وموضوعية.

وهذا التناقض هو الذي يخلق الاستماع الإيجابي الفعال والذي يثير التفكير والتأمل ويدعو إلى البحث والتقصي والقراءة وزيادة الاستماع وهو الهدف الأسمى لعملية التذوق والتي تتطلب أن يكون المستمع بهذا المستوى من العمق في عملية الاستماع.

عناصر الموسيقى

تتأسس الموسيقى شأنها شأن بقية العلوم والفنون والآداب على قواعد وأسس تجعل منها نظاما قابلا للتحليل والنقد والتعديل ويمكن التعبير عنه بلغة محددة المعالم ومفهومة لمعنيين بها وقابلة للتشخيص وتحديد معالم القوة والضعف فيها وإدراك أسباب تميزها. تبحث الموسيقى في:

- الصوت بنوعيه النغمي "الموسيقي" والضجيج " غير الموسيقي، النشاز"
- الزمن بجانبيه الايقاع والسرعة.
- طبيعة الأصوات من حيث توافقها وتنافرها.

تنطلق الموسيقى من مصدرين رئيسيين هما:

١- الطبيعي: كالأصوات الصادرة عن الطبيعة والنبات والجماد.

٢- الصناعي: كالأصوات الصادرة عن الآلات الموسيقية المصنعة والأصوات الصادرة عن الحنجرة البشرية.

وعلى هذا الأساس فإن الموسيقى تتأسس على عناصر رئيسية هي:

أولا: اللحن Melody

هو العنصر الذي يختص بدراسة ارتفاع وانخفاض الصوت الموسيقي والعلاقة فيما بينه وبين الأصوات الأخرى ودراسة تسلسل الأنغام في حركتها ضمن اللحن المتكامل، وعموما فإن اللحن ما هو إلا (تتابع عدة أصوات نغمية تختلف في المدة الزمنية والطبقة والشدة مكونة نسيجا ذي تأثير نفسي معين لدى المستمع إليها) ويترجم اللحن من خلال الصوت البشري أو من خلال الآلات الموسيقية وعلى هذا الأساس فإن:

- اللحن المترجم من خلال الصوت البشري يسمى قالب غنائي.
- اللحن المترجم من خلال أصوات الآلات الموسيقية يسمى قالب موسيقي.

تختلف الألحان بحسب البيئة" ألحان الصحراء ليست كألحان الجبال والريف ، وبحسب الهدف من هذه الألحان " ألحان الهدوء ليست كألحان الحركة والرقص والألحان المخصصة للكبار ليست كألحان الصغار"

مكونات اللحن:

١- الصوت النغمي " النغم "

هو موجة اهتزازية ناتجة عن تذبذب جسم مرن أو تخلخل في الهواء فيثير إحساسا معينا ويتميز بمواصفات معينة هي:

أ- الطبقة: وهي درجة ارتفاع وانخفاض الصوت.

ب- الشدة : وهي قوة وخفوت الصوت.

ج - المدة : وهي الفترة الزمنية التي يبقى فيها الصوت بحالة رنين.

د- الجرس: وهو الطابع أو اللون الذي يميز الصوت.

٢- النغم " السلم الموسيقي

وهو سلسة الأنغام التي تميز اللحن عن غيره والتي بمجموع انتقالاتها وحركتها تسبب إحساسا وشعورا معينا يجعل من اللحن ذو طابع مفرح أو حزين ... إلخ.

٣- درجة الاستقرار " المفتاح "

وهي النغمة التي يبدأ منها اللحن وينتهي بها وتشكل الطبقة الصوتية التي تحدد كيفية أداء اللحن.

٤- السرعة:

وهي الطابع الذي يميز أداء اللحن من حيث تتابع أنغامه وطبيعة المدة الزمنية لبقاء كل منها في حالة رنين.

٥- البناء:

وهو الخطة الفنية التي يتم بموجبها تحقيق الانسجام والتوازن بين مكونات وعناصر اللحن وتساهم في تحقيق التأثير والتصوير وتجسيد فكرة اللحن الأساسية.

يختلف اللحن من حيث الأداء كما سبقت الإشارة إليه فيناك:

١- لحن موسيقي آلي: إذا كان مخصصا للأداء من خلال الآلات الموسيقية فقط.

٢- لحن موسيقي غنائي: إذا كان مخصصا للأداء من خلال الأصوات البشرية.

ويطلق على كل منها لفظ قالب، وتختلف القوالب من حيث تسلسل الأنغام والسرعة وطبيعة البناء والهدف منها.

يمكن تدوين اللحن بلغة موسيقية من خلال نظام محكم ومحدد القواعد و الأسس يطلق عليه التدوين الموسيقي.

يتكون من بناء اللحن من وحدات أساسية هي:

١- المقطع "الإشارة" : وهو أصغر وحدة يبنى بها اللحن وتعبر عن فكرة موسيقية صغيرة وتكون ذات نغمات قليلة.

٢- العبارة: وهي الوحدة التي تتألف من سلسلة نغمات تشتمل ؛ مقاطع أو أكثر قليلا.

٣- الجملة: وهي أكبر الوحدات وتتكون من دمج عبارتين أو أكثر وتنتهي باستقرار اللحن.

٤- النغمة: وهي التوقف الذي يشعر المستمع بنهاية اللحن.

يبنى اللحن على أساس خطوط واتجاهات تمثلها حركة النغمات "مسارات أو خطوط سير لحنية" ويمكن تمييز عدد من المسارات في اللحن منها:

١- المسار الصاعد: وهو الذي تتنامى أنغامه باتجاه الصعود " طبقات نغمية منخفضة تتدرج إلى طبقات عالية"

٢- المسار النازل: وهو عكس المسار الصاعد.

٣- المسار الأفقي: الذي ينتج من تكرار النغمات أفقيا.

٤- المسار المتموج: الذي يتكون من تعاقب المسار الصاعد والنازل.

ثانيا : الإيقاع Rhythm

هو القيمة الزمنية التي تستغرقها كل نغمة، وهو تنظيم حركة اللحن ويعرف على أنه:

" تنظيم الضربات خلال وحدة الزمن "

يرتبط مفهوم الإيقاع بمفاهيم تشكل بمجموعها مكونات أو عناصر الإيقاع وهي:

١- الضربة Beat

وهي التشديد أو التخفيف في أداء الصوت بما يوحي بالضربة، ولأجل تضخيم هذا التشديد يلجأ الموسيقيون إلى استخدام آلات جلدية تجعل من التشديد واضحا ومسموعا بشكل كبير يصطلح بتسميتها " آلات إيقاعية" تستخدم في التمييز بين الضربات الشديدة والخفيفة. ويوحي التشديد بوجود صوت يعبر عنه لفظا " تم " ويوحي التخفيف بوجود صوت يعبر عنه لفظا " تك" ويتكون الإيقاع بتناوب التشديد والتخفيف تم ، تك " في طريقة معينة.

٢- التقطيع:

وهو عملية تكوين عدد من الضربات المتناوبة في التشديد والتخفيف والتي تكون مجاميع تتكرر وتكون الوحدة الأساسية التي تميز ايقاع الموسيقى ونوعه. وتشبه هذه العملية التقطيع في الشعر بما يسمى بالموازين التي تتكون منها البحور " فعلن فعولن"

مثال: " تم تك تك تم تك" ، " تم تك تك تم تك" .....إلخ

" تم تم تك " ، " تم تم تك " .....إلخ

" تك تك تم " ، " تك تك تم" .....إلخ

٣- السرعة Tempo

وهي المدة الزمنية التي تستغرقها كل من الضربات أو مجاميعها. وأهم ما يميز اللحن والايقاع من حيث الأداء هو السرعة، إذ أنها تجعل من الموسيقى ذات طابع راقص وتدفع إلى الحركة أو تجعلها بطيئة تدفع إلى الخمول. وكم من موسيقى أو أغنية أو فيلم رائع الموضوع والأداء ولكنه أصيب بالفشل لكونه غير مدروس من حيث السرعة.

تحدد السرعة في الأداء باستخدام مقياس خاص يسمى "مترونوم" يبين عدد الضربات في الثانية الواحدة، ويكتب في بداية كل مدونة موسيقية أو غنائية رقم يشير إلى سرعة أدائها الايقاعية.

- تتوالى الضربات الايقاعية على شكلين:

١- إيقاع منتظم، وهو الايقاع الذي تتوالى ضرباته بشكل متوازن ومنتظم.

٢- إيقاع غير منتظم وهو الايقاع الذي لا تنتظم ضرباته وتكون المدة الزمنية بين ضربة وأخرى غير موحدة أو منتظمة.

يعبر عن الايقاع في حالة تدوين الموسيقى من خلال الشكل الناغمة وتقطيع العبارات وتجمل الموسيقية بموازين متساوية في الزمن ومختلفة في الشكل.

ثالثاً: الهارموني Harmony

تشتمل موسيقى بعض القوميات " الأوربية والامريكية.. على عدد من الألحان تسير جميعها في مسار واحد (من حيث الاتجاه ونقطة البدء) وتختلف من حيث (الطبقة وتصعود والنزول والشدة وتجرس والآلات الموسيقية التي تؤديها) وكل هذه الألحان تسير في توافق يصعب إدراكه من قبل المستمع العادي. ويشير مصطلح الهارموني إلى التوافق والانسجام الصوتي بين مجموعة الألحان رغم الاختلافات التي تحكمها في بعض النغمات. وتتجاوز الموسيقى العربية حالياً من استخدام الهارموني عدا بعض المحاولات في السنوات الأخيرة.

تشتمل الموسيقى على لحن أساسي يرتكز إلى مقام وطبقة وتؤديه آلات محددة ويتميز بسرعة وايقاع معين يرافق هذا اللحن ألحان ثانوية تعزف سوية مع اللحن الأساسي ولكنها تختلف عنه في المقام أو الطبقة وتعزفها آلات أخرى، ويتكون من خلال العزف الجماعي ما يشبه النسيج يسمى (النسيج الموسيقي) وهو مجموعة المسارات اللحنية الأفقية "نتيجة لسير النغمات المتتالية والعمودية نتيجة تكون نغمتين أو أكثر تعزف من آلتين في آن واحد مع اختلاف في الطبقة" وتكون هذه المسارات توافق صوتي. ويمكن تمييز أنواع من النسيج منها:

١- مونوفوني Monophony

وهو اللحن الموسيقي الأفقي الناتج عن تتابع نغمات مختلفة الطبقات ويؤدى بآلة موسيقية أو أكثر. كالألحان العربية والشرقية.

٢- هوموفوني Homophony

وهو ثلاث ألحان ناتجة عن تتابع نغمات مختلفة الطبقات.لكل لحن ويؤدى كل لحن بمجموعة آلات، كالألحان الأوربية.

٣- بوليفوني Polyphony

وهو أربعة ألحان أو أكثر ناتجة من تتابع نغمات مختلفة الطبقات لكل لحن ويؤدى كل لحن بمجموعة آلات، ويصعب تمييز هذه الألحان وتتابع نغماتها إلا للأذن المدربة بشكل كبير على الاستماع.

رابعا: الطابع الصوتي

عنصر يشتمل الصورة أو القالب الذي يسير عليه اللحن الموسيقي وتنقلاته، وهو التركيب الموسيقي للتسلسلات اللحنية للأنغام وكيفية ترتيبها بحيث يتميز اللحن بطابعه الصوتي عن غيره وهناك قوالب موسيقية آلية وأخرى غنائية.

ويتكون كل قالب من عدد من المقاطع أو الجمل بحيث يشتمل اللحن على تكرار بعض هذه المقاطع في ترتيب معين.

أساسيات تدوين الموسيقى

التدوين:

هو النظام الذي يتم وفقه حفظ وكتابة الألحان الموسيقية بحيث يسهل أدائها وفهمها. وقد ابتكر هذا النظام لمواجهة حالة كون الموسيقي خبرات سريعة النسيان والزوال من الذاكرة. وتدوين الموسيقي باعتبارها لغة يخضع لقواعد وأساسيات محددة لكل منها رموزها الخاصة بها.

فكما أن اللغات الحية تتكون من حروف فإن الموسيقى تتألف من حروف فإن الموسيقى تتألف من حروف اصطلح على تسميتها بالسلم الموسيقي وهي:

((دو ري مي فا صول لا سي))

تتدرج في الطبقة ارتفاعا وانخفاضا، وتتكرر هذه الحروف كلما تقدمنا في الارتفاع وتسمى (دو) الأولى (قرار) ودو الثانية (جواب)

دو ري مي فا صول لا سي دو ري مي فا صول لا سي

قرار قرار جواب جواب

يعبر عن كل هذه الحروف (الأنغام) (بنشرة) (O) . وعند كتابة هذه الأنغام نحتاج إلى سطر وهو ليس كما تكتب اللغة العربية أو الإنكليزية على خط واحد لكنه يتألف من:

السطر الموسيقي: مجموعة من خطوط متوازية يختار منها خمسة لتدون نغمـــات السلم الموسيقي فيما بينها وعليها وعلى النحو الآتي:

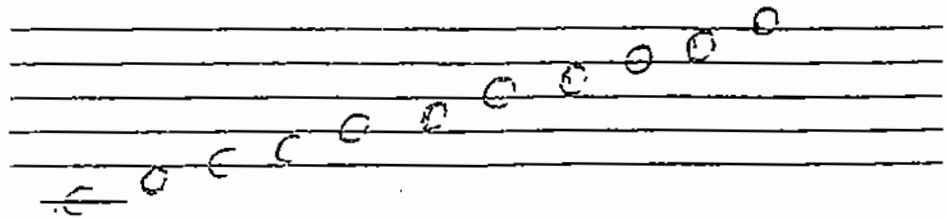

فا مي ري دو مي لا صول فا مي ري دو

ولتحديد الطبقة الصوتية للحن فقد وضعت إشارات تسمى مفاتيح منها:

١- مفتاح صول يرمز له 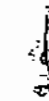 ويدون

ويستخدم لتحديد الطبقة الصوتية وتدوين النغمات العالية.

فيكون السلم بمفتاح صول 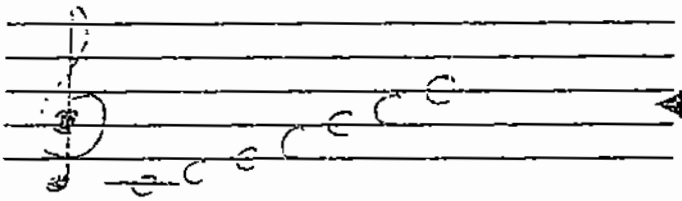

٢- مفتاح فا يرمز له ويدون 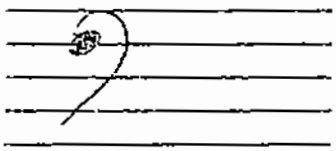

ويستخدم لتدوين النغمات الواطئة

فيكون السلم بمفتاح فا 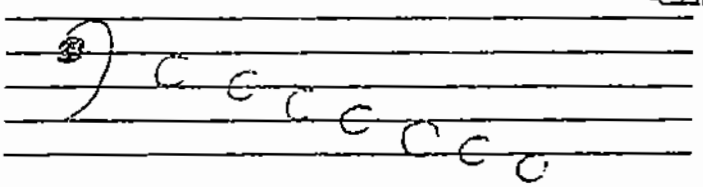

ولغرض التقطيع وتحديد الوزن الايقاعي توضع خطوط عموديـــة علـــى الســـطر الموسيقي لتقسمه إلى حقول في كل حقل عدد من الأنغام تمثل مجموعـــة الـــوزن الايقاعي وتسمى المازورة.

المازورد: هي المسافة المحصورة بين خطي المازورد العموديين على السطر الموسيقي وتشتمل نغمات تمثل مددا زمنية لتدل على الايقاع وتتألف من ضربات موسيقية قوية وضعيفة.

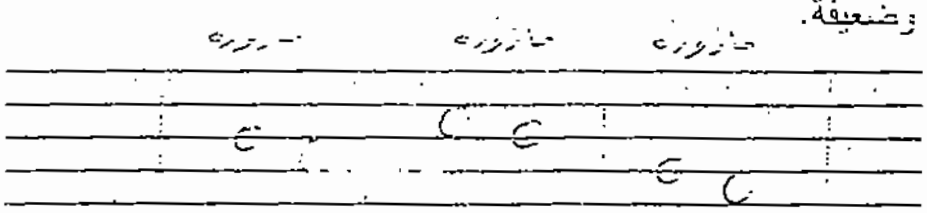

وللأشارة الى مدة الزمنية للنغمة يستخدم مصطلح القيمة الزمنية والتي تبين كم من الزمن تستغرقها النغمة وهي بحالة رنين من خلال علاقتها بقية النغام . ومن القيم الزمنية:

١- المدورة (روند) وتعادل زمنا كاملا ويرمز لها بـ
٢- البيضاء (بلانش) وتعادل ١ / ٢ الزمن الكامل ويرمز لها بـ
٣- السوداء (نوار) وتعادل ١ / ٤ الزمن الكامل ويرمز لها بـ
٤- ذات الثمن (كروش) وتعادل ١ / ٨ الزمن الكامل ويرمز لها بـ
٥- ذات الثمنين (دبل كروش) وتعادل ١ / ١٦ الزمن الكامل ويرمز لها بـ

أي أن

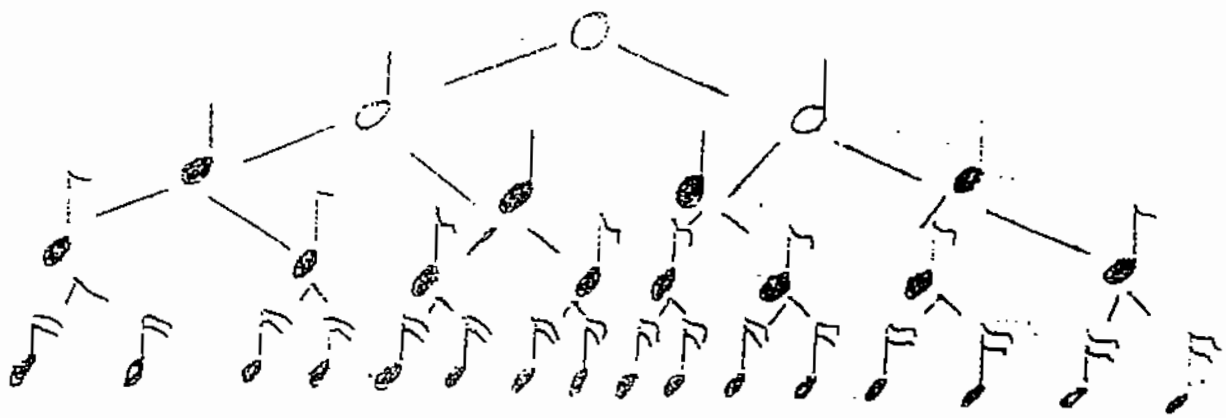

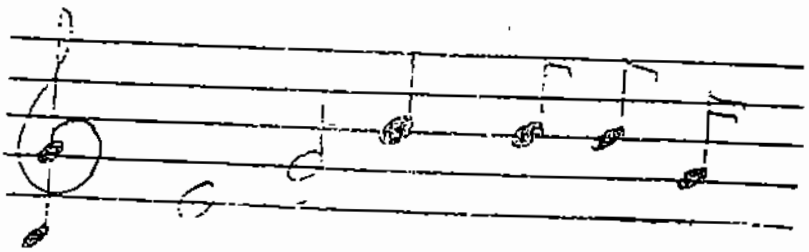

وفي حالة التقطيع لإضافة الوزن الايقاعي تصبح

المقطع الموزون 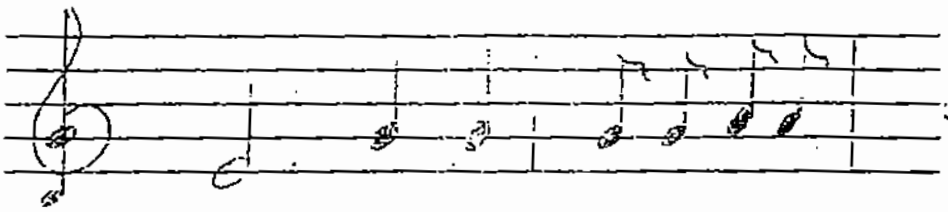

وللسهولة تكتب بهذا الشكل

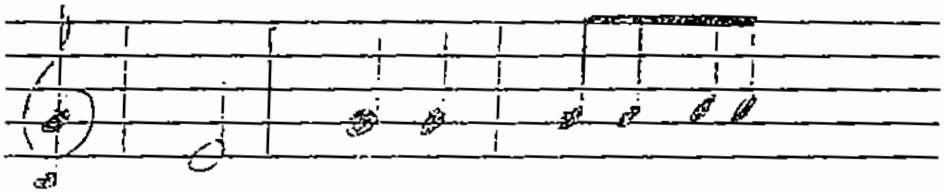

وتوجد قيم زمنية للسكتة وهي الصمت الذي لا تسمع فيه نغمات موسيقية ولكن الايقاع يبقى مستمرا وهي تعادل في قيمتها الزمنية القيم الزمنية للأنغام وهي:

السكتة الكاملة (روند) ويرمز لها

١ / ٢ السكتة الكاملة (بلانش) ويرمز لها

١ / ٤ السكتة الكاملة (نوش) ويرمز لها

١ / ٨ السكتة الكاملة (كروش) ويرمز لها

١ / ١٦ السكتة الكاملة (دبل كروش) ويرمز لها

مدونة موزونة 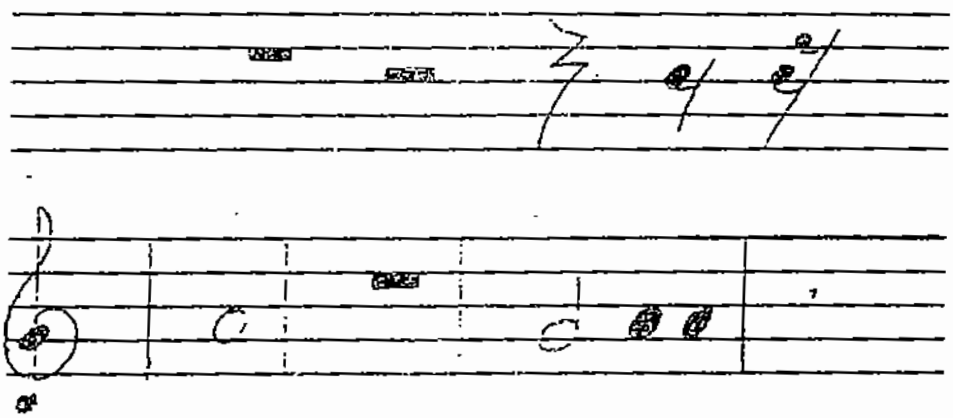

ولكي يتم تحديد الوزن والايقاع والذي تحدده محتويات كل مازورد فقد وضع رقمان بهيئة كسر بعد المفتاح مباشرة.

يدل الرقم العلوي على عدد الضربات في المازوره الواحدة 2 4

ويدل الرقم السفلي على نوع الضربة أو قيمتها الزمنية 2 4

يسمى هذان العددان الدليل الزمني لنحن فيكون:

ضربتين من نوع بلانش في المازورة 2

أو ما يعادل بلانش 2

أربع ضربات من نوع نوار في المازورة 4

أو ما يعادل نوار 4

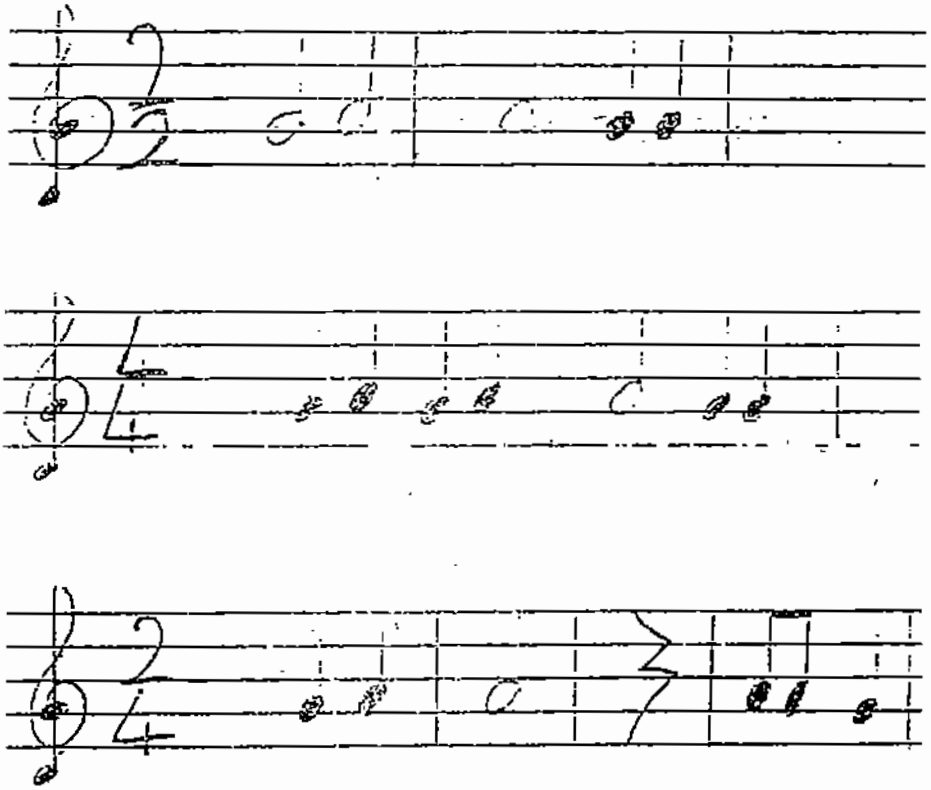

الآلات الموسيقية

من الأهداف الأساسية لدراسة الآلات الموسيقية، تنمية الإحساس بالألوان " الطوابع" الصوتية المختلفة والتعرف على نوعية وخاصية هذه الأصوات وتثبيت المفاهيم الأساسية للطبقة الصوتية "Pitch" ومدة استمرار الصوت.

تصنف الآلات الموسيقية بحسب طريقة إصدار الصوت منها إلى :

١- الآلات الموسيقية الوترية: وتقسم إلى:

أ- الآلات الوترية القوسية:

وهي الآلات الموسيقية التي يصدر الصوت منها نتيجة لأحتكاك أوتارها مع الشعر المشدود إلى قوس خشبي.

تستخدم هذه الآلات بصورة أساسية في الفرق الموسيقية لما تتميز به من ثراء لحني وقدرة فائقة على تمييز وأداء أصعب الجمل الموسيقية ولها تعبير موسيقي شاعري وإحساس بالشفافية، وتمتاز بصوت حنون يساعد على إيجاد التظليل الموسيقي من لين وشدة وثورة وهدوء ومنها:

- آلة الكمان Violin

وتعتبر أهم الآلات الوترية وذات مدى صوتي واسع يمكنها من مجاراة ومحاكاة أوسع الطبقات الصوتية البشرية، ولأستخدامها الجماعي أهمية في تصوير الثورة والعواصف كما ولها القدرة في تصوير خرير الماء والهدوء. ويمتد صوتها بمساحة " ٣,٥ سلم " طبقات صوتية" تبدأ بنغمة صول.

- آلة الفيولا Viola

تشبه الكمان ولكنها أكبر منه قليلا وأقل طبقة صوتية، تتميز بطابع الحزن والعاطفة المكبوتة والألم الدفين. وتبدأ نغماتها بطبقة دو.

- آلة الفيولونسيل " تشيلو " Violoncelle"

تعتبر من الآلات الوترية القوسية كبيرة الحجم، إذ يعزف بها من خلال إرتكازها إلى الأرض ويجلس العازف ماسكا بها، ويتميز صوتها بكونه

غليظا، "قرار" وتستخدم لإضافة العمق وتوكيد القرار في الموسيقى لتغيير طابعها وكسر حدة آلات الكمان. صوتها يتغلغل في النفس بحرارة وإنسياب وكأنه رجل ذو نبرات عاطفية ومشاعر جياشة.

- آلة الكنترباص " Contrabasse "

من اكبر الآلات الموسيقية طولا وحجما " مترين تقريبا " مما يوجب أن يبقى عازفيا واقفا، وهي آلة ذات أهمية إيقاعية، وتستخدم لتوكيد القرار وإضافة الطابع الموسيقي إلى "الإيقاع، يعبر صوتها لو عزف من خلال استخدام القوس، عن التشاؤم والكآبة والجلال والوقار وتترك الأهمية في الموسيقى، بالنظر لغلظ أوتارها. وهي لذلك أقل قدرة على أداء الألحان السريعة من الآلات الأخرى.

وهناك آلات قوسية تراثية أخرى منها الربابة والجوزة ولها نفس خصائص الآلات الوترية القوسية.

ب- الآلات الوترية النقرية:

وهي الآلات التي يصدر الصوت عنها من خلال اهتزاز أوتارها نتيجة لجذبها أو ضربها بمطارق خاصة وتعتمد في الرنين على صندوق خاص بها تستخدم هذه الآلات لإضافة العاطفة والإحساس وزيادة التعبير في الموسيقى ومحاكاة اللحن الأساسي تارة وإضافة عنصر البارموني تارة أخرى. ومن هذه الآلات:

- آلة البيانو " Piano "

آلة لها أهميتها في الأداء الانفرادي، ويمكن تزويدها بوترين أو كبتة باستخدام (بدال Pidal) (عازل صوتي) وهي آلة ذات مدى واسع " ٧ سلالم " وغالبا ما تستخدم في التأليف الموسيقي ولها صوت يتميز بالإحساس والشاعرية وقدرة على تصوير أصعب الجمل اللحنية وغالبا ما تستخدم في توفير عنصر البارموني كخلفية للحن الأساسي.

- الجيتار Guitar

وهي آلة وترية مشهورة تستخدم في المصاحبة الغنائية وتعطي زخارف موسيقية رشيقة وسهلة ورنانة ولها أثر ايقاعي وقدرة على إعطاء أجواء من التوافق والانسجام الصوتي (هارموني) ولها أثر شاعري وامكانية في إضافة أجواء ساندة للحن الأساسي.

- العود Lute

آلة موسيقية شرقية، تعتبر من أهم الآلات العربية وله القدرة على اعطاء زخارف موسيقية رنانة، وعلى محاكاة الصوت البشري وله القدرة على التغلغل في النفس البشرية وإضافة الطابع المفرح أو الحزين إليها ويستخدم بمصاحبة الغناء لما له من أثر في تصوير الأجواء والتعبير عن الكلام المغنى لتقديم صورة شاعرية متكاملة ويخضع ذلك إلى مبارة العازف.

- القانون Qanoon

آلة موسيقية شرقية، ثاني أهم الآلات العربية، له طابع ايقاعي وله القدرة على محاكاة الصوت البشري. وله نغمات عذبة تتغلغل في النفس البشرية ويمكنه إضافة لون من التعبير والتصوير وإثارة الصبابة والحزن والفرح ويمكن استخدامه مع الغناء الانفرادي وفي العزف الانفرادي.

وهناك آلة تراثية عراقية لها نفس خصائص آلة القانون ويعزف بها باستخدام مطارق خاصة وذات أوتار معدنية تسمى السنطور.

٢- الآلات الموسيقية الهوائية:

وهي الآلات الموسيقية التي يصدر الصوت عنها نتيجة لمرور الهواء في أنبـــوب مجوف وتكسره بدخلها مما يحدث اهتزازات منظمة ينتج عنها الصوت وتقسم هذه الآلات إلى:

أ- الآلات الموسيقية الهوائية الخشبية:

وهي آلات كانت تصنع من الخشب وتطورت صناعة بعضها إلـــى أن أصبحـت تصنع من المعادن أو الزجاج، يصدر الصوت عنها نتيجة لدفع الهواء بزاوية معينة في فتحة هذه الآلات والذي ينكسر في الجهة المقابلة فيحدث الصوت تستخدم هـذه الآلات لتعزيز اللحن الأساسي وإضافة الشاعرية والصبابة والتعبير عن النـــزاع والتغبطة من جهة والتعبير عن الألم الشاعري من جهة أخرى. كما ولها القدرة على تصوير الأجواء الريفية وجمال الطبيعة والتعبير عن الرياح والماء وثرة العواصف والأمطار وبالخصوص عند استخدام مجتمع من هذه الآلات. ويمكن استخدامها مع الغناء الانفرادي وفي العزف الانفرادي وفي التعبير عن الأشباح والهمس. ومـــن هذه الآلات:

- آلة الفلوت . آلة الأوبوا "الزرنة" . آلة الكلارينيـــت. الناي وهنـاك آلات شعبية من هذه الفصيلة منها: (المطبج، السامية، الكول).

ب- الآلات الموسيقية الهوائية النحاسية:

وهي آلات معدنية تصنع من النحاس. وتتميز بأن طول الآنـــة كلمـا ازداد كـان صوتها أكثر غلظا وقوة وأن شكل الآنة يحدد طابعها الصوتي. لذا فإن هـــذه الآلات تتميز بكونها طويلة يلف بعضها بشـــكل دوائـــر أو مستطيلات. ولها أشـــكال (مخروطية واسطوانية).

وتتميز المخروطية بكون صوتها قاتما منقبض ومكتوم.

وتتميز الاسطوانية بكون صوتها مبيجا ساطعا.

غالبا ما تستخدم هذه الآلات في الدعوة والنفير والتنبيه والإعلان عن الثورة والحماسة والتمرد والنهوض والهمة والنشاط وإثارة الغريزة الايقاعية والرقص، وهي على النقيض من الآلات الخشبية الهادئة ولهذا تستخدم في الاستعراضات العسكرية والتدريب وضبط المسير العسكري. ومن هذه الآلات:

- آلة البوق. الترومبيت، الهورن. آلة التوبا (ذات صوت غليظ جدا وساطع وتقابل آلة الكنترباص)، آلة السكسفون الشاعرية.

د - الآلات الهوائية ذات المفاتيح:

وهي آلات يصدر عنها نتيجة مرور الهواء في صندوق أو أنابيب عبر فتحات خاصة مغطاة بمفاتيح.

ولهذه الآلات أهمية لطابعها الصوتي المتميز بالرقة والشاعرية والتعبير عن الخلجات النفسية المختلفة والرنين ويمكنها إضافة جو من الرومانسية وإسناد اللحن الأساس لقدرتها على توفير الانسجام الصوتي والهارموني. كما ولها القدرة على اعطاء الطابع الايقاعي وتوفير العنصر الصوتي الموسيقي لتعزيز الايقاع وإضافة الحيوية والشاعرية له. ومن هذه الآلات:

- الأرغن الهوائي، الاكورديون، الميلوديكا.

٣- الآلات الموسيقية الايقاعية.

وهي الآلات الموسيقية التي تستخدم لتضخيم الإيقاع الداخلي للموسيقى وإبراز أثره وفي ضبط الزمن الموسيقي. ويصدر صوت عنها نتيجة للضرب عليها بـــاليد أو بمطارق خاصة .

ويمكن إجمال أغراض استخدامها بالآتي :

١- إبراز وتقوية الأثر الإيقاعي للموسيقى .

٢- إضفاء لون جديد للآلات الموسيقية .

٣- ضبط الزمن الموسيقي بما يحقق التوازن والتناسق فيما بين أداء الآلات .

٤- إضفاء إيحاءات شعورية تعبيرية وتصويرية إلى الموسيقى .

تقسم هذه الآلات إلى :

أ-الآلات الجلدية

وهي الآلات التي تصدر عنها أصوات بطبقة واحدة وهي ذات وجه واحد أو وجهين وهي عبارة عن صناديق دائرية أو أسطوانية تغطى بجلد أو ما يشابهه بما يعطي أصواتا مكتومة ومقبوضة وغير مميزة . وتعطي إيحاءا عنـــد استخدامها بالدمدمة الخفيفة كالرعد يسمع من بعيد إلى دوي قوي وتضيف إحساسا بالنبض والرهبة والوقع الشديد والتعبير عن العواصف والثورة والضجيج وبمـــا يناسب موضوع الموسيقى .

ومن هذه الآلات :

*التيمباني، الطبول، الدفوف، آلة الإيقاع الشرقية .

ب- الآلات المصوتة نغميا:

وهي الآلات التي تصدر عنها أصوات نغمية مميزة وواضحة وتستخدم لإضافة لون نغمي إلى الآلات الموسيقية والإيقاعية . وتعطي إيحاءا بـــالرنين والشاعرية والرقة والانتظام والبراءة من جهة وإلى الدعوة والنفير والرهبة من جهة أخـــرى وتقسم بدورها إلى :

*آلات مصنوعة نغمية ذات طبقة واحدة منها : -

المثلث، الصنج، الجرس، الجونج، الكاسات .

*آلات مصنوعة نغمية ذات عدة طبقات وبشكل أجراس أو أنابيب معدنية أو قطع معدنية، يعزف عليها بإستخدام مطارق خشبية ومنها الكسيلوفون، الميتالوفون، الأجراس المتعددة.

٤-الآلات الموسيقية الأليكترونية

وهي الآلات التي يصدر الصوت عنها نتيجة الذبذبة المتولدة من خلال استخدام الدوائر الأليكترونية وخازن الصوت والدوائر الكهربائية .

وهي نتيجة للتطور التكنلوجي في الصناعات المختلفة. وقد أدى ذلك إلى تطور كبير في مجال نوعية الصوت وشدته وامكانيته ورنينه. ويمكن لجهاز الكتروني موسيقي أن يستعاض به عن فرقة موسيقية متكاملة ومن خلال هذا التطور برز مفهوم موسيقي جديد هو الموسيقى الأليكترونية ذات الطابع المتفرد والخاص في التعبير والتصوير والوصف .

ومن هذه الآلات

*الأرغن الأليكتروني، أجهزة الايقاعات، الكيتار الأليكتروني، الآلات النهوائية الأليكترونية، أجهزة تكبير الصوت .

وتتميز هذه الأجهزة بقدرتها الفائقة على محاكاة الصوت البشري وتصوير الخلجات النفسية والمواقف والظواهر الطبيعية وإعطاء أجواء بين شاعرية ذات صبابة وحزينة مستغرقة الحزن وبين أجواء تتميز بالإصرار والتحدي والثورة كما ولها القدرة على إضافة ألوان من الانسجام والتوافق (الهارموني) إلى الموسيقى بما يعطيها ألوانا وطوابع مختلفة نوعا ما .

(القوالب الموسيقية) العالمية

تبنى الموسيقى نغميا بطرق تنظم وفقيا الجمل والعبـــارات وبشـــكل يشـــبه نظريا النسيج. وتتكون من حركات (فواصل موسيقية) مختلفة الإيقاع والسرعة تبعا لموضوع الموسيقى والهدف منـــه ووجهـــة نظـــر المؤلـــف والآلات الموســـيقية وامكانياتها وطبيعة التأثير الذي تفرضه على المستمع . ولتقريب الصورة فانك لـــو أردت إنشاء لوحة فنية تشكيلية فهي تتشكل بطرق مختلفة

١- تنظيم عناصر مختلفة بطريقة أفقية .

٢- تنظيم عناصر مختلفة بطريقة عمودية.

٣- وضع عناصر معينة وترك فراغات وإعادة وضع نفس العناصر وهكذا .

٤- وضع عناصر معينة ثم عناصر مختلفة ثم وضع العنـــاصر الأولـــى ثـــم المختلفة وهكذا .

٥- وضع عناصر وفراغات وكل يختلف بعضها عن الآخر في تنظيم معين .

٦- هناك طرق أخرى تتحكم بها أنت دون غيرك .

وعلى هذا الأساس تتكون الموسيقى من مقطوعات وحركات مختلفة ومتشابهة تقسم القوالب الموسيقية إلى :

*قوالب موسيقية آلية

وهي الأنماط الموسيقية التي تقدم من خلال الآلات الموسيقية فقـــط وذات أهـــداف دينية أو دنيوية، راقصة أو جادة .

وتتداخل هذه القوالب مع بعضها في بعض الأحيان ومنها

أ-قالب الروندو

تأليف موسيقي آلي ينحصر في جملة موسيقية أساسية لتكوين مقطوعة ذات جـــزء واحد يتكرر ((أ – ب – أ – جـــ ..أ ....إلخ))

حيث أ: لحن أساسي

ب: لحن ثاني

جـــ:لحن ثالث

مثالها موسيقى

عازف الليل

ب-قالب المتتابعة

تأليف آلي يؤدي من مقام واحد بشكل ٤ فواصل موسيقية تؤدى متتابعة .

الأولى : بداية التأليف معتدلة السرعة .

الثانية : تعزف بصورة بطيئة .

الثالثة : تأخذ طابعا راقصا .

الرابعة : سريعة جدا .

مثاليا أغنية فيروز

كان الزمان وكان .

وغالبا ما تستعمل المتتابعة في الأفلام الأجنبية القديمة الراقصة .

جـ - السوناتة :

تأليف آلي يشترك في أدائه آلة واحدة أو عدة آلات بشكل فواصل موسيقية وهي :

الأولى : معتدلة السرعة .

الثانية : بطيئة متباينة .

الثالثة : إيقاعية راقصة .

الرابعة : بشكل قالب الروندو .

وتختلف عن المتتابعة بكون السوناتة أطول وأعمق وتتميز بالتلوين اللحني واختلاف في المقامات وتنشطر كل فاصلة إلى أقسام عديدة ومختلفة وبطبقات مختلفة .

د-الكونشرتو:

تأليف آلي يعزف في آلة واحدة تتسابق مع الفرقة الموسيقية ويتألف ثلاث حركات(فواصل) سريعة، بطيئة، سريعة جدا ويتطلب قدرة ومهارة فائقة في العزف المنفرد ويتخلل كل حركة أجزاء وألحان كما في قالب السوناتة .

هـ-السيمفونية :

تأليف آلي وضعي ضخم يشبه السوناتة في التركيب اللحني ويقوم على اساس انه تعزفه آلات كثيرة العدد وفي مجاميع تتضمن كل أنواع الآلات تقريبا ((٨٠-١٠٠)) آلة، وتخضع السيمفونية إلى وجود موضوع أو قصة أو تعبير عن حالة ما

وتطوراتها. وتتكون من ٤ حركات تفصل بينها سكتات. ويختلف كل جزء (حركة) عن غيرها في السرعة والوزن واللحن وربما الطبقة .

الأولى : سريعة براقة .

الثانية : متهادية .

الثالثة : سريعة .

الرابعة : سريعة جدا .

((القوالب الموسيقية)) العربية

أ-المقدمة :

تأليف آلي وضعي يسبق القصيدة أو الأغنية الطويلة. ويتكون من مقامات مختلفة ويعزف بآلات جماعية ومنفردة .

ب-الدولاب:

تأليف موسيقي صغير يشبه المقدمة ولكنه غير تصويري. يتصاعد في مسار لحني ويصاغ من نفس مقام الأغنية التي تليه ويأتي بعقله على نفس طبقة الأغنية ليفسح المجال للغناء أو التقاسيم .

جـ -التقاسيم:

تأليف آلي يعزف من خلال آلات موسيقية منفردة تستهل به المعزوفات أو الأغاني وقد يكون ارتجاليا، ويوضح مهارة العازف ويتم في التقاسيم الإنتقال في المقامات والطبقات مع شرط العودة إلى نفس مقام وطبقة الأغنية أو المعزوفة التي تليه .

د-اللازمة (الفاصل)

قطع موسيقية تعزف ما بين المقاطع الغنائية وقد تعزف بأسلوب إعادة الغناء أو بصورة مختلفة، وغالبا ما تستخدم مجاميع آلة الكمان في أدائها.

هـ-القطع الوصفية (التصويرية)

وهي تأليف آلية بدون مصاحبة غنائية تؤلف في قالب لحني لوصف حالة أو انفعال وتوظف فيها آلات مختلفة ومقامات وطبقات صوتية وموازين مختلفة للتعبير عن الموضوع.

و- المارش:

تأليف موسيقي قد يصاحب بالغناء وقد وظف في الأناشيد ويستخدم في ضبط السير والانتظام ولهذا يستخدم في الاستعراضات العسكرية وإثارة الهيمنة والنشاط.

(القوالب الغنائية) العالمية

أ- الأوبريت:

رواية مسرحية غنائية تؤدى من قبل منشدين ويصاحبه رقصات البالية.

ب- الأوبرا:

مسرحية تمثيلية غنائية تجمع بين الشعر والتمثيل والموسيقى والرقص وتشتمل غناءا فرديا أو جماعيا بمصاحبة فرقة موسيقية كاملة وهناك أنواعا مختلفة من الأوبرا منها "تختلف بحسب أهدافها"

رومانسية ، كوميدية ، خفيفة ، قصيرة .

جـ- الأناشيد الجريجورية:

أناشيد وتراتيل دينية تتألف من جملة موسيقية واحدة يتكرر بأسلوب الغناء الجماعي وتتميز بلحن أساسي لا تتخلله نغمات متعددة.

القوالب الغنائية العربية

أ- الأغنية:

قالب غنائي سهل الحفظ ينظم على كلام شعري تؤدى بمصاحبة الآلات الموسيقية وعلى إيقاع منتظم وذات موضوعات حياتية دنيوية مختلفة.

ب- الأناشيد:

قوالب غنائية تنظم على كلام شعري ومنها الوطنية المحاسبة ومنها التربوية التعليمية والدينية.

جـ- الموال:

نداء في لحن يراعى فيه الانتقالات ولا يوزن ويظهر فيه براعة وإمكانياته كبراعة العازف الذي يصاحبه.

د- الموشح:

قالب غنائي ينظم على كلام شعري غالبا ما يكون فصيحا ويؤدى جماعيا وينفرد بأداء المجموعة ويحتاج إمكانيات صوتية ويحتوي فواصل موسيقية تؤدى على إيقاع ذو وزن بطيء (يا سالكا قلبي).

هـ- قراءة القرآن:

قالب نغمي يتقيد بشرطين هما:

١- صحة قراءة الحروف والألفاظ.

٢- استيفاء طرق الإلقاء كالمد والقصر والنغم.

وشاع في القراءة طريقتين:

١- الطريقة المعتمدة على الوزن البطيء والتغني "السلطنة" وهي التجويد.

٢- الطريقة المعتمدة على الوزن السريع الإلقائي وهي الترتيل.

و- المقام:

قالب غنائي يشتهر به العراق، يتشكل وفق سلالم موسيقية صعودا وهبوطا ويؤدى وفق قواعد واصول ويتسلسل أداء المقام وفق مراحل هي:

أولا: الجلسة: هي بداية الأداء الغنائي وتكون هادئة للتعرف على المقام وتؤدى بصوت رخيم غالبا.

ثانيا: الميانة : وهي ما يلي الجلسة وتتم فيها إظهار براعة المؤدي في تغيير الطبقة والانتقال اللحني والمقامي

ثالثا: التسليم: تتم فيه العودة إلى البدء لنفس المقام والطبقة الصوتية.

رابعا: البستة: وهي مايلي التسليم على شكل أغنية أو قصيدة.

الأصوات البشرية:

تختلف الطبيعة الصوتية للأصوات البشرية من حيث الطبقة والشدة والنوع. تقسم الأصوات البشرية إلى نوعين أساسين (من حيث الطبقة) هما:

١- **الرجالية:** وتقسم إلى:

أ- الأصوات المنخفضة أو الغليظة " باص "

وهي الأصوات العميقة المنخفضة الطبقة وتوظف في أداء القرارات في الأوبرا والغناء الجماعي " الكورال ".

ب- الأصوات المتوسطة " بارتيون "

وهي الأصوات التي تلي الباص في الارتفاع.

جـ- الأصوات العالية " تينور "

وهي الأصوات التي تمتاز بتأثير العواطف وتؤدي الأدوار المهمة في الأوبرا.

٢- **النسائية والأطفال:** وتقسم إلى:

أ- الأصوات المنخفضة " آلتو "

وهي أصوات النساء الغليظة التي تتداخل مع الأصوات المتوسطة للرجال.

ب- الأصوات المتوسطة " فيروسوبرانو "

أصوات النساء الأعلى من المنخفضة.

جـ - الأصوات المرتفعة " سوبرانو " " المستعار "

هي الأصوات الحادة الصادحة وتؤدي الانفعالات والعواطف ويسند لها أدوار مهمة في الأوبرا.

وتتميز الأصوات البشرية من حيث نوعها إلى:

١- الأصوات الحسنة: ومنها

أ- الصوت الشجي: أحلى الأصوات وأعذبها، فيه ضرب ومطواع

ب- الصوت المخلخل: حاد النغم وجهور.

جـ - الصوت الناعم: الصافي النغم

٢- الأصوات غير الحسنة ومنها:

أ- المصلصل: اليابس بغير حلاوة وتطريب

ب- المظلم : ليس فيه نغمة ولا يكاد يسمع

جـ- الأخن: كأن أنف صاحبه مسدود.

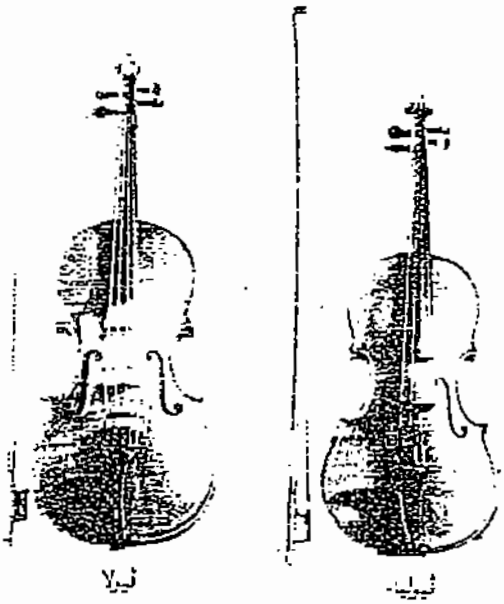

فيولا

فيولين

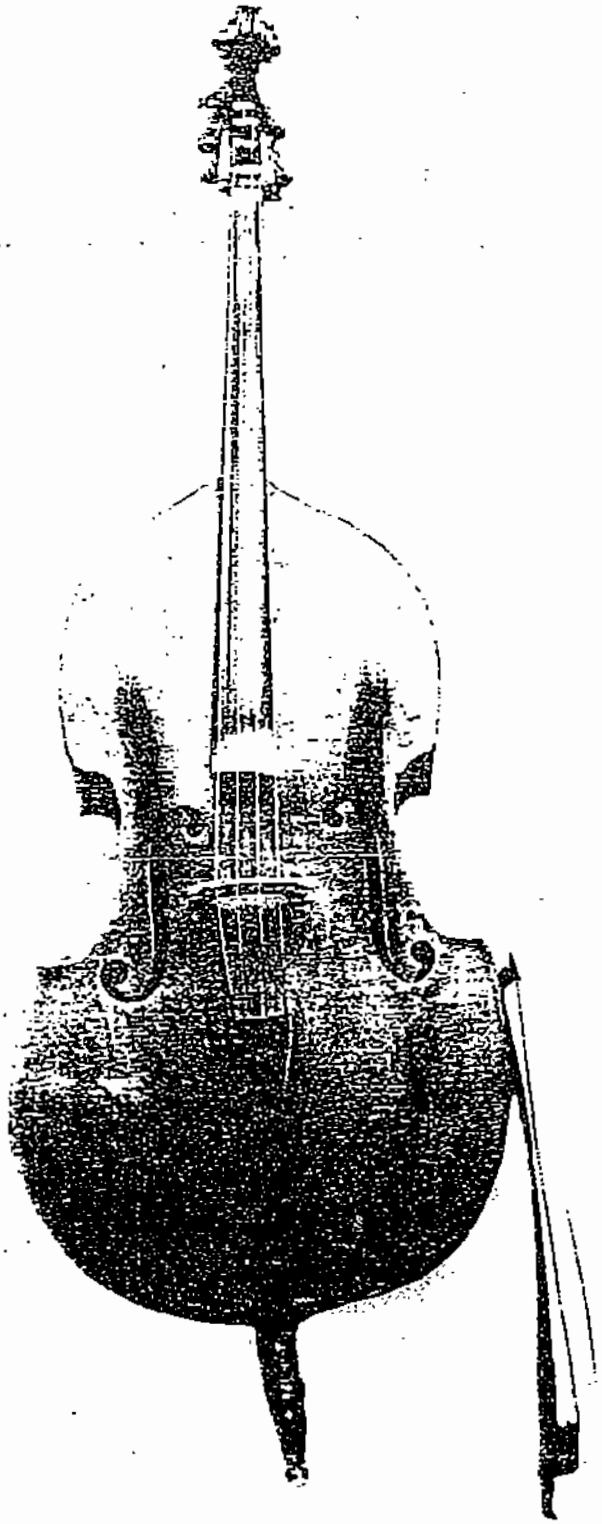

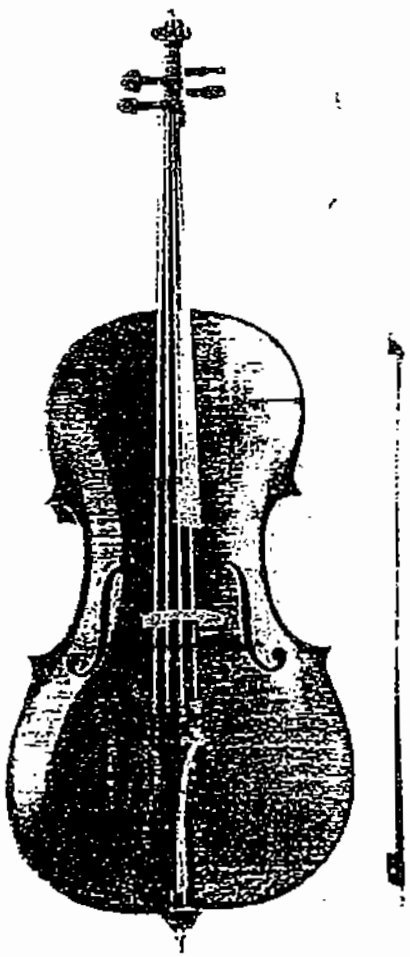

فيولنسيل (تنبر)

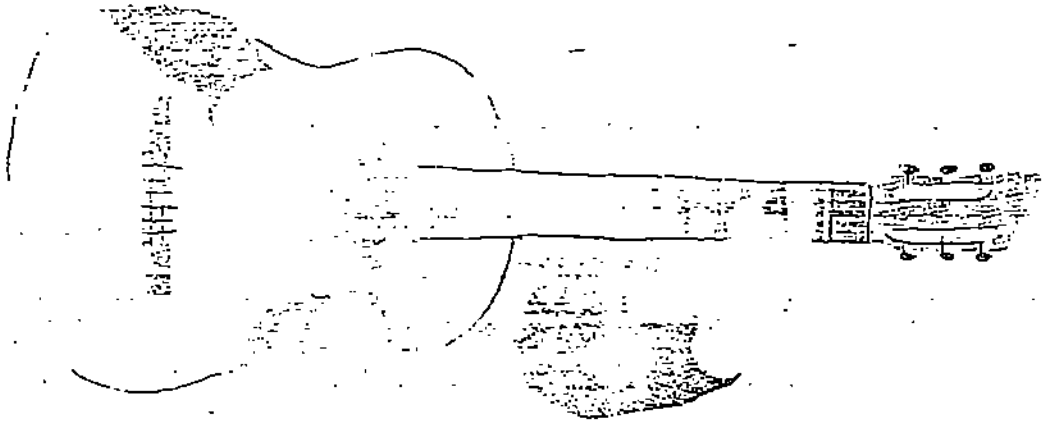

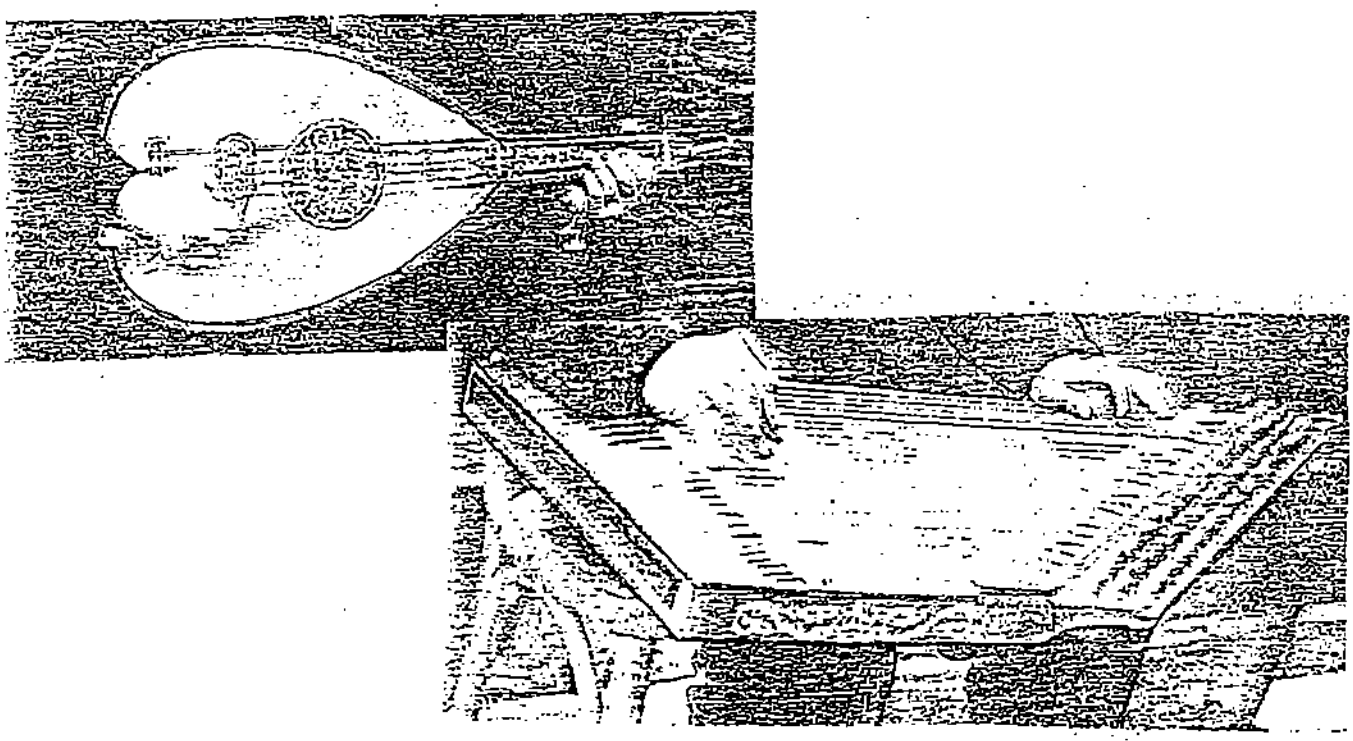

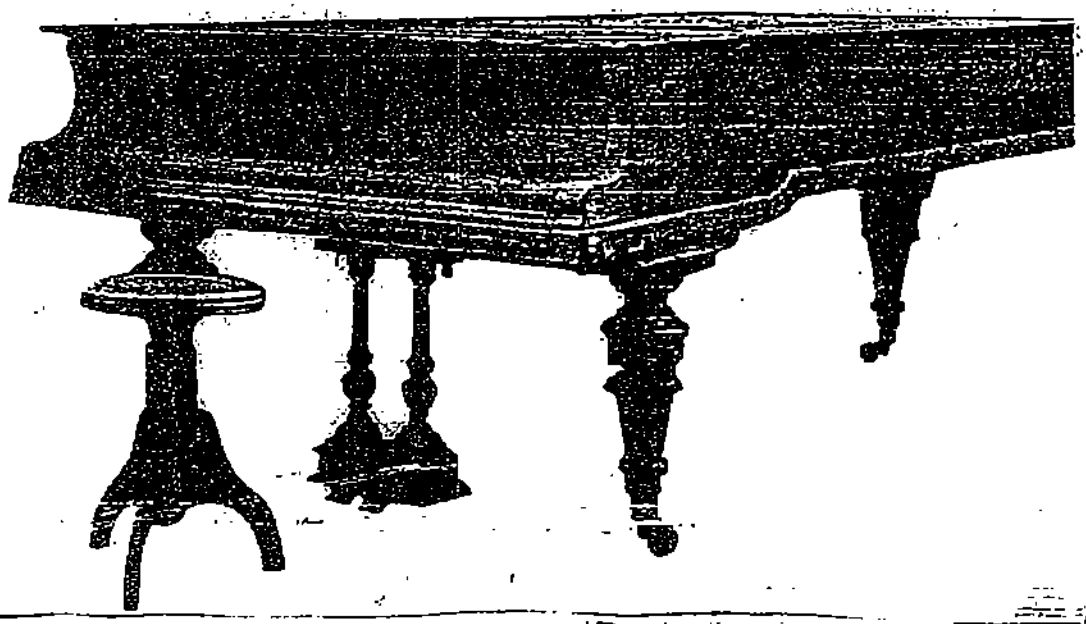

الآلات الموسيقية الهوائية الخشبية

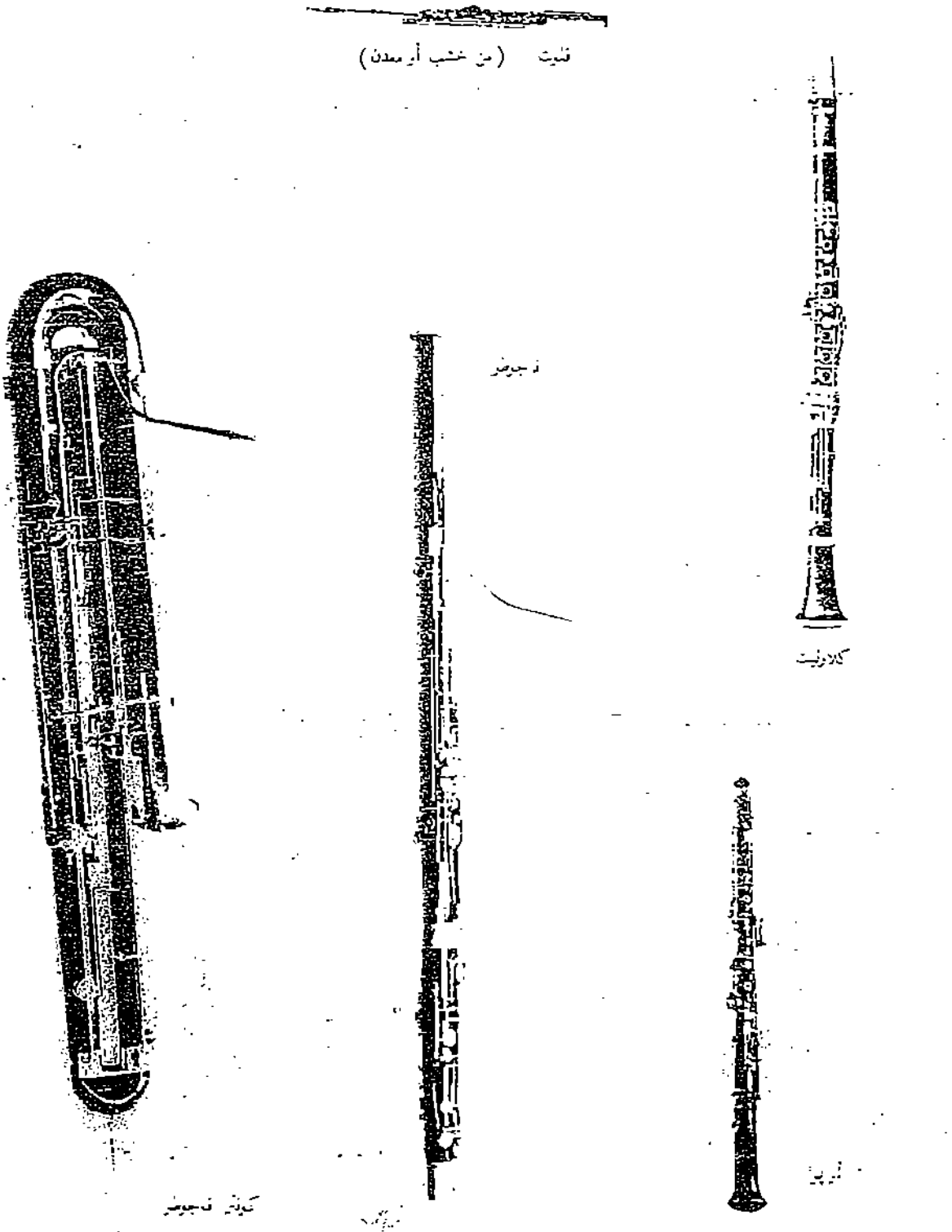

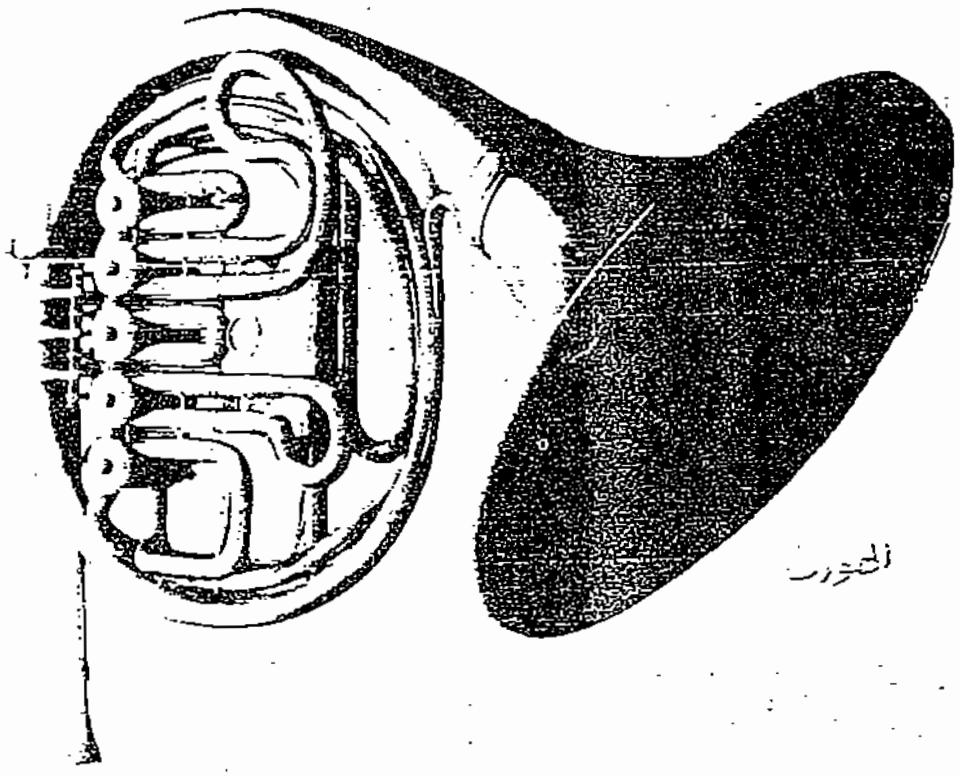

الكورن

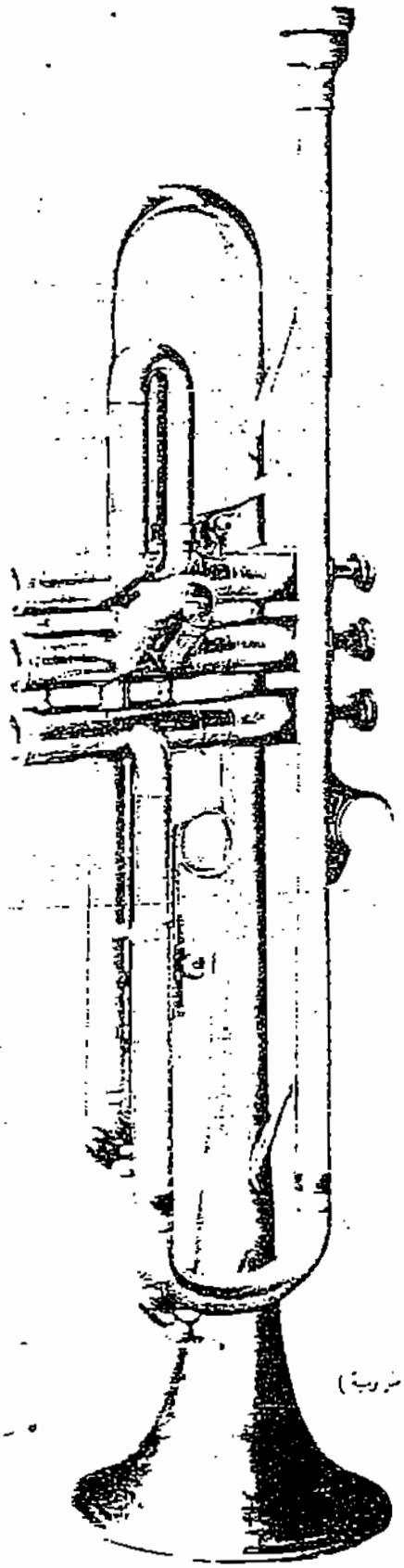

ترومبت (طرومبة)

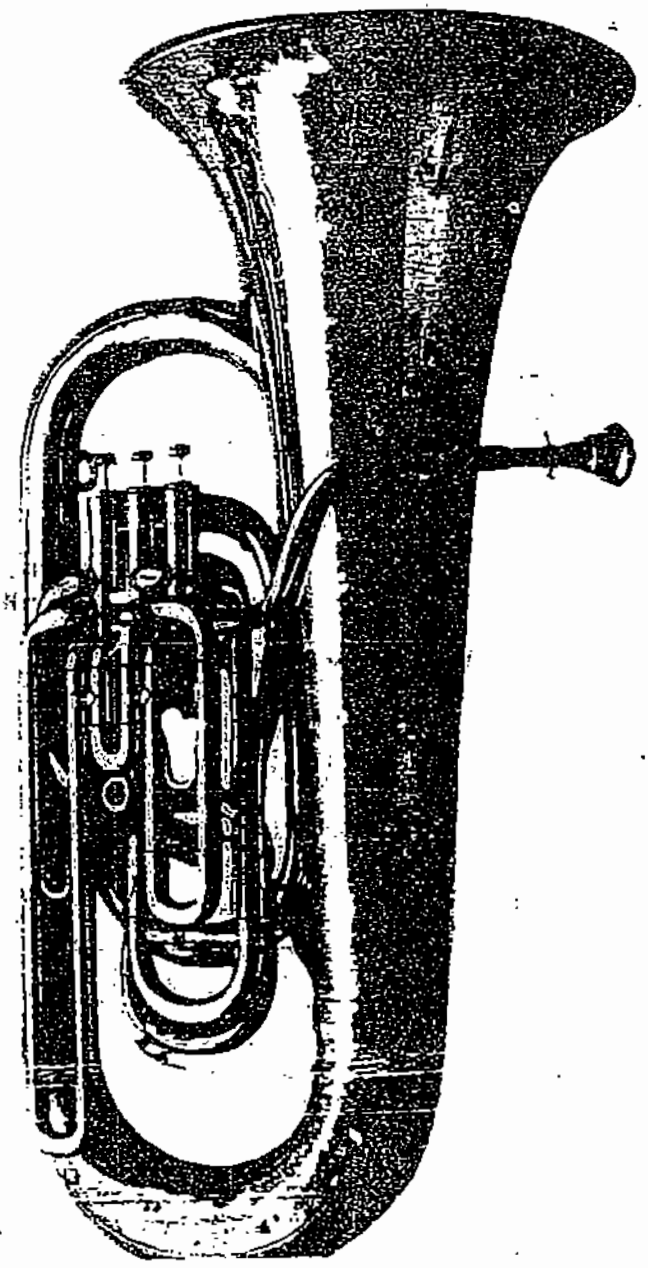

توبا

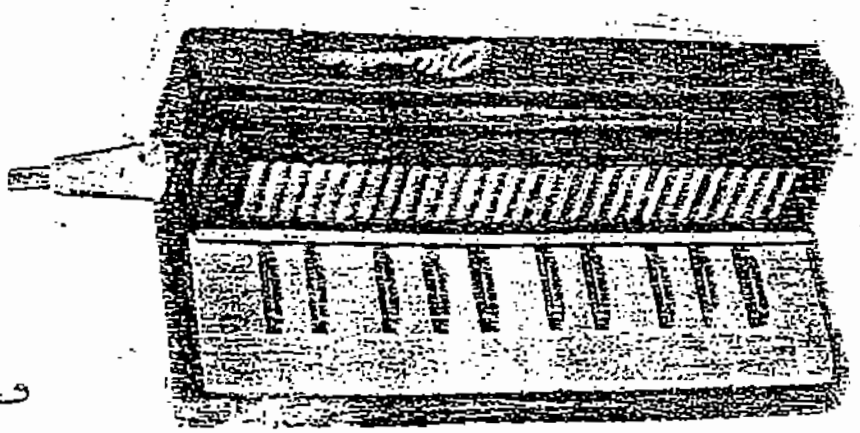

ميلوديكا ١

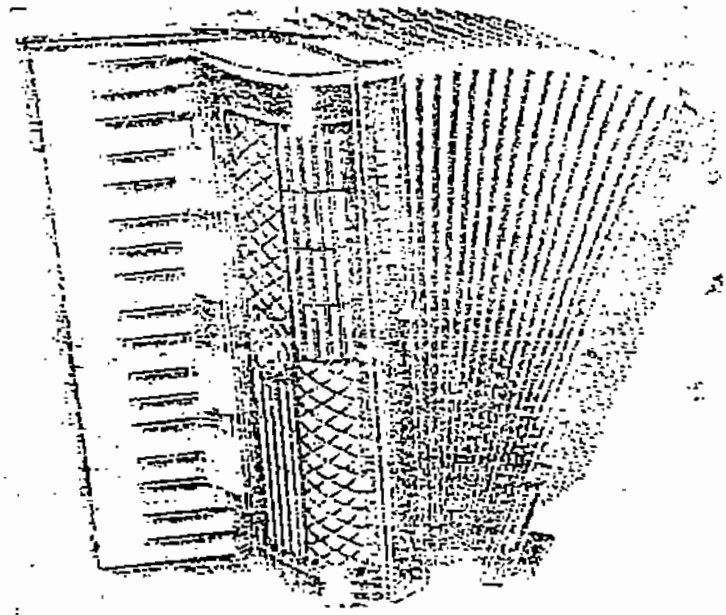

أكورديون

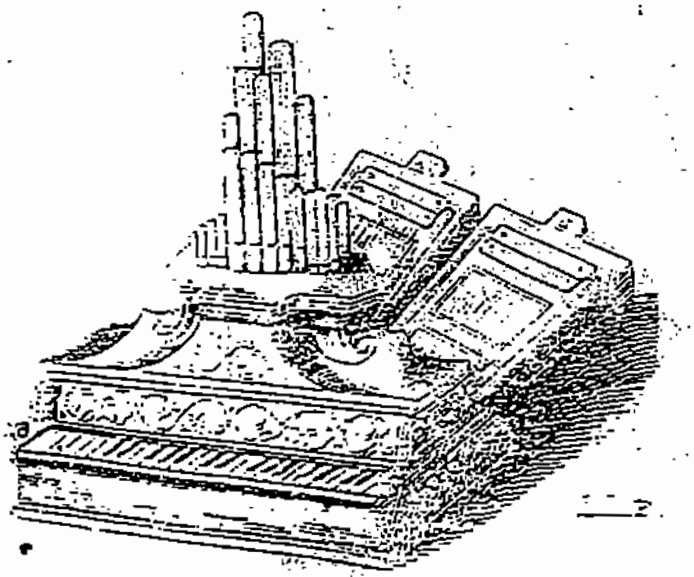

أرغن هوائي

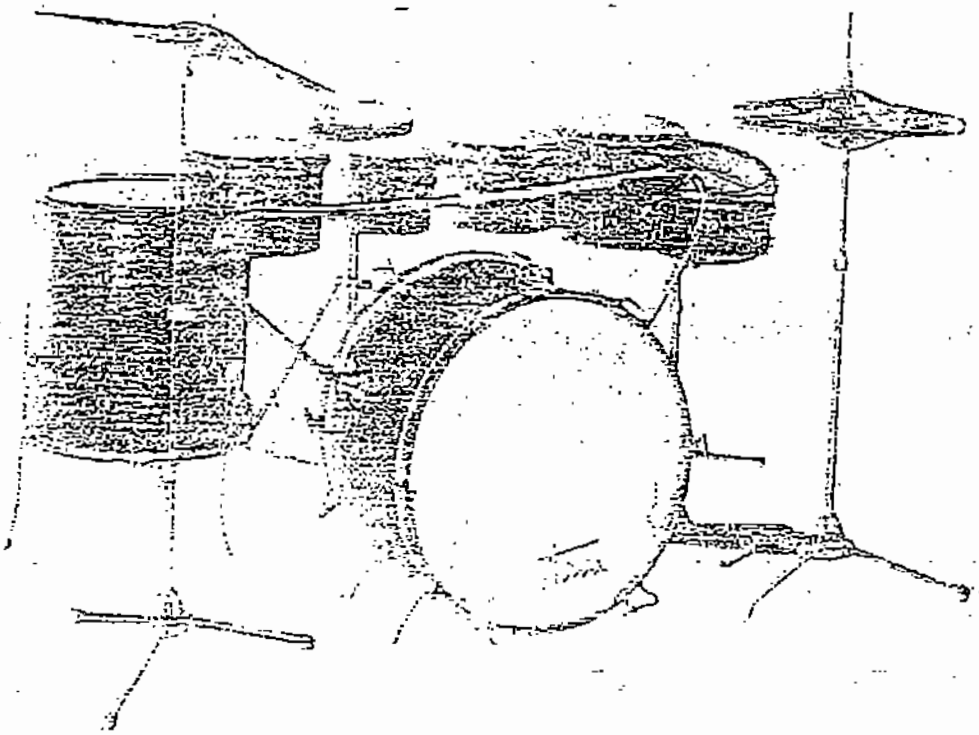

طبول

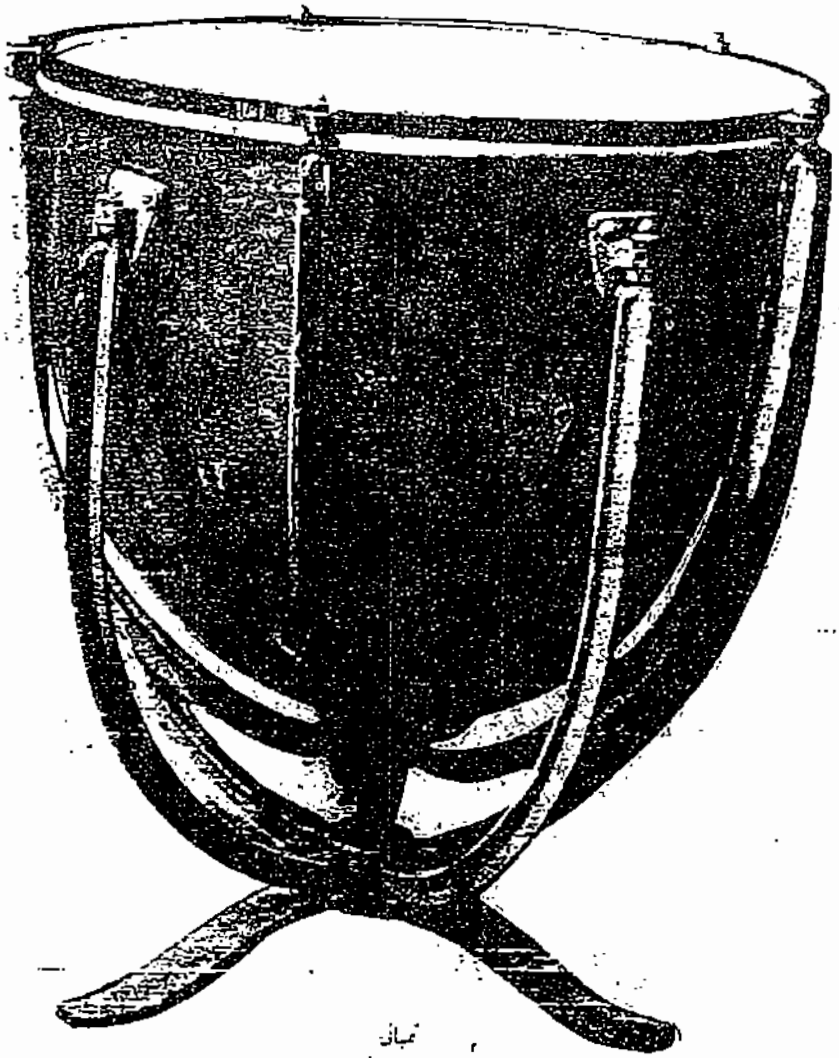

طبل

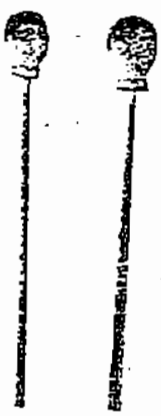

مضارب الطبل

الآلات الموسيقية

الإيقاعية - النغمية

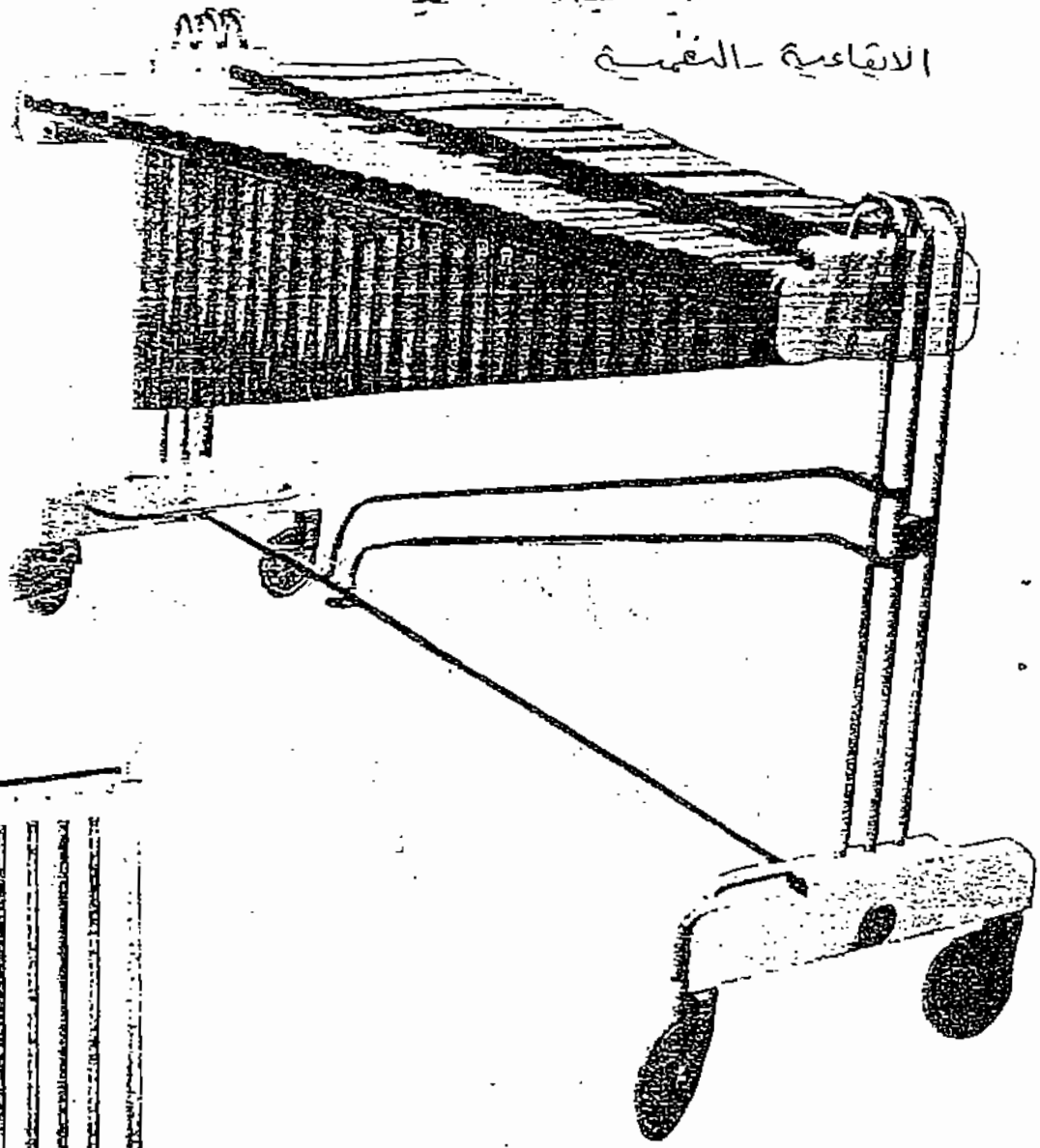

كسبلوفون

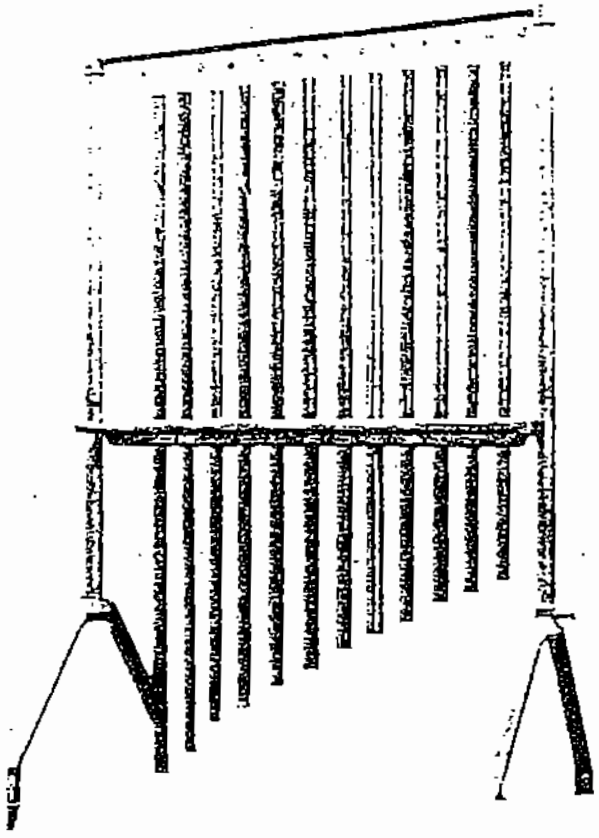

أجراس

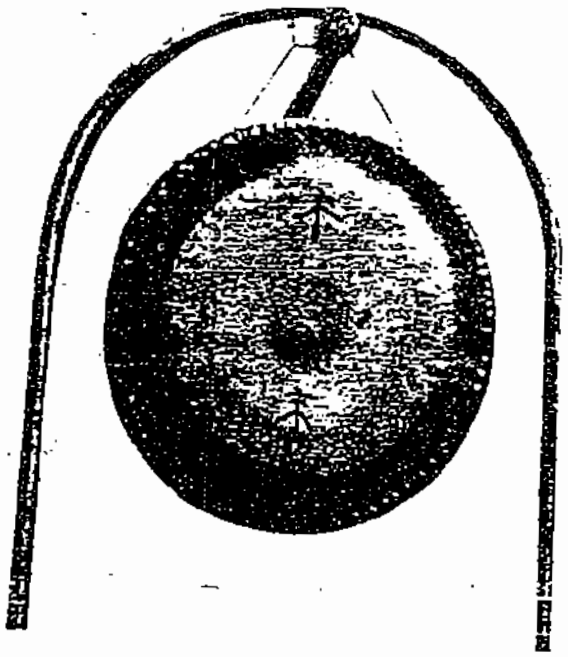

الأوركسترا الموسيقية

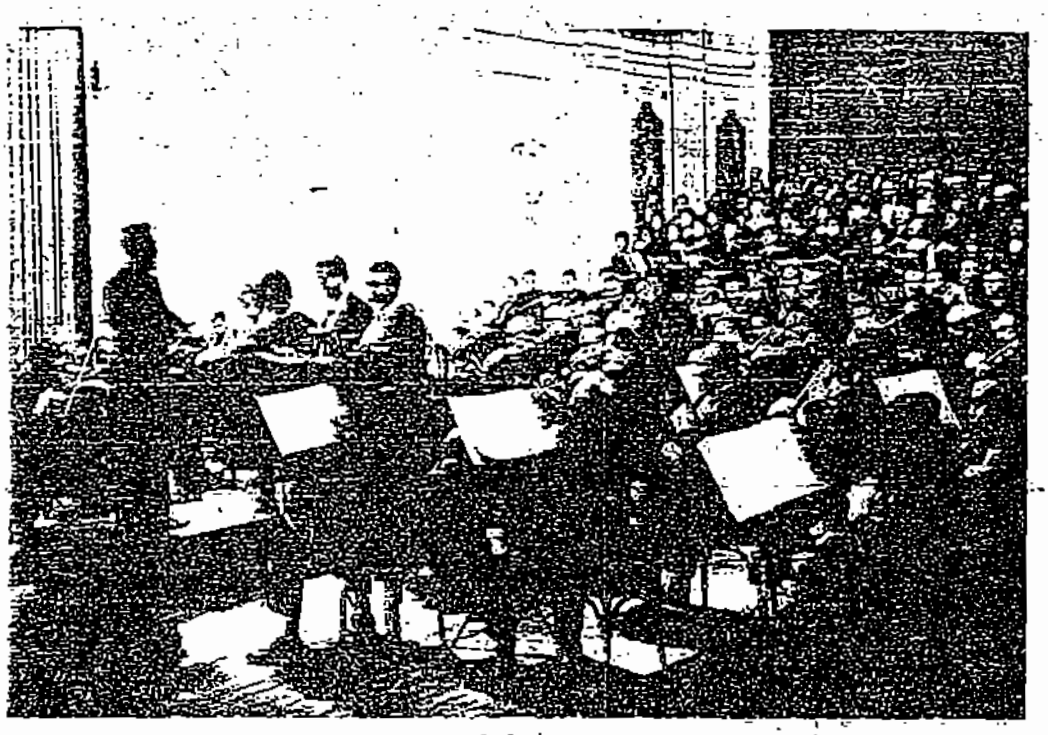

الأوركسترا

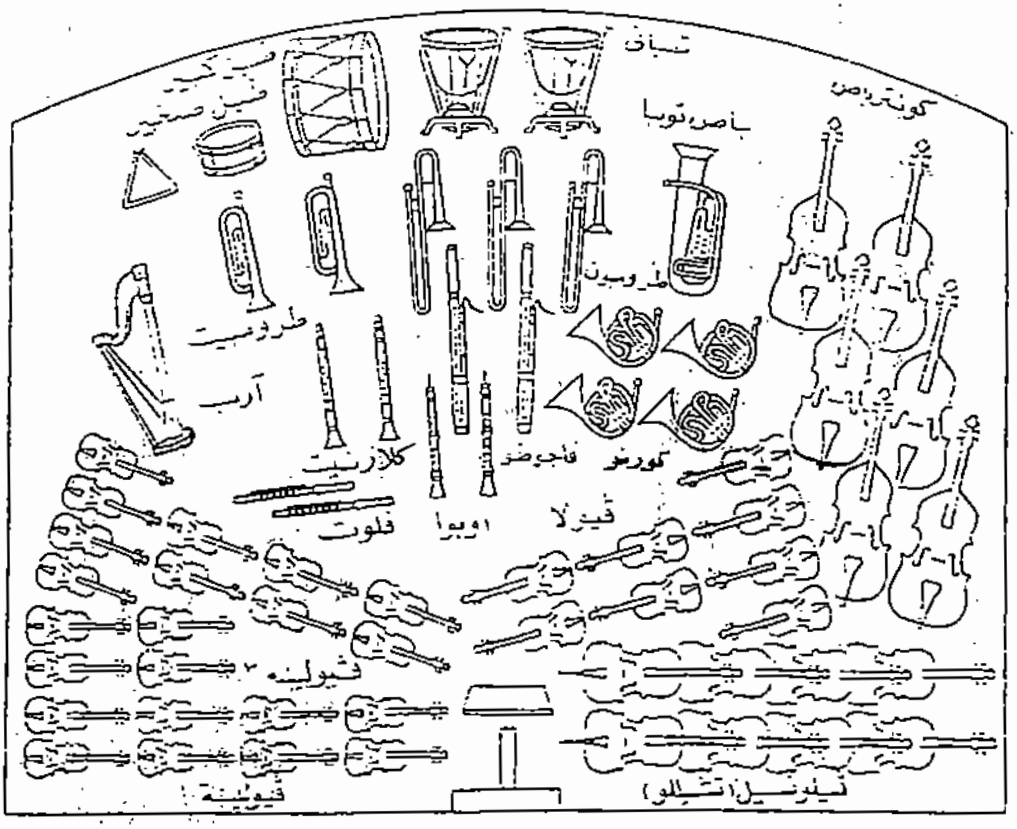

الآلات الموسيقية الالكترونية - الشعبية

الآلات الموسيقية الالكترونية - الشعبية

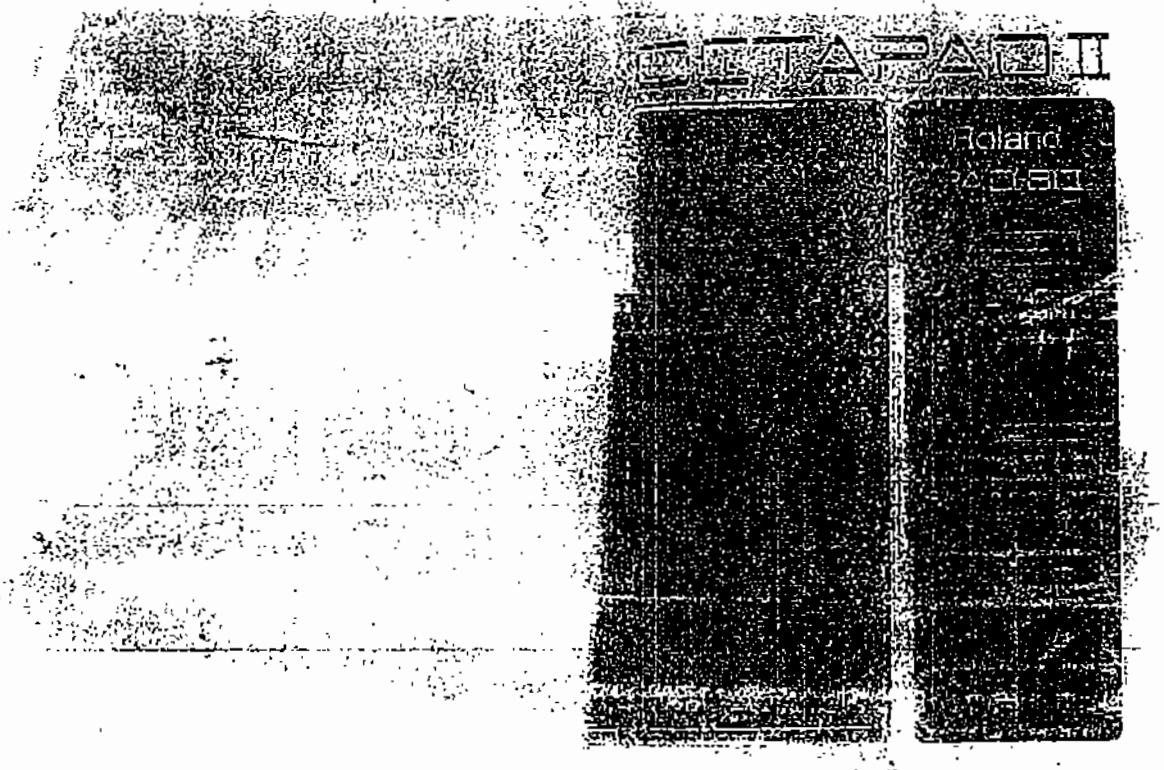
Roland

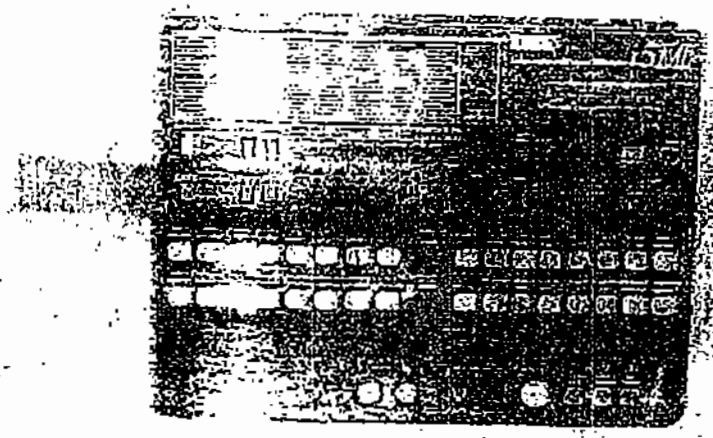

السنطور

السنطور (بالفارسية: سنتور) آلة موسيقية وترية شبيهة بآلة القانون، ولكنها تختلف عن القانون في طريقة العزف.

فالقانون يتم العزف عليه بريشتين مصنوعتين من الفضة تلبس في سبابتي يدي العازف اليمنى واليسرى، ثم ينقر بهما على الأوتار التي أمامه.

أما السنطور فان العزف يتم بالضرب على اوتاره بمضربين صغيرين من الخشب, ويقوم بتبديل الأصوات بتحريك الحمالات التي تسند الأوتار وهي عادة مصنوعة من الخشب.

تعتبر ان أول حضاره عرفت باستخدام السنطور هم البابليون الذين جسدو السنطور في ملاحمهم التاريخيه مثل ملحمه كلكامش. مع وجود رقميات نقشت عليها آلة السنطور.

يعتبر السنطور آلة مصاحبة للجالغي البغدادي و المقام العراقي, فله الدور الكبير في السيطرة على إيقاع الاغنية ونقل المفردات الموسيقية.

مر شكل السنطور عبر الوقت فقد كان على شكل علبة مستطيلة ذات أوتار معدنية. تطور بعدها إلى شكله الحالي فهو الآن على شكل خشبة من الجوز وأوتاره من البرونز, وهي متساوية في السمك وعددها أثنان وتسعون وتراً.

يعتبر السنطور من الآلات الموسيقية صعبة الاستخدام هذا الذي تسبب في قلة العازفين عليها.

يدرس العزف على آلة السنطور في معهد الفنون الجميلة في العراق, قسم الموسيقى الشرقية.

ومن بين الاساتذه البارزين في هذا المجال الاستاذ قاسم عبد من العازفين المتخصصين في هذا المجال.

الجوزة

اطلق العرب لفظ رباب على عده انواع من الالات الوتريه ذات القوس شانهم شان الفرس الذين اطلقو لفظه -كمنجه-على الاتهم ذات القوس .فقد ذكر الخليل ابن احمد الفراهيدي المتوفى عام ٩٧١م بان -العرب كانو يغنون اشعارهم على صوت الرباب-..وكذلك وصفها القدامى مثل الجاحظ وابن سينا وابن زيله وغيرهم.

وقد تنوعت اشكال هذه الاله فيما بعد وعرفت باسماء مختلفه ففي مصر سميت- رباب الشاعر- وهي اقرب الى اله الرباب الحديثه وفي المغرب - الرباب المغربي- وفي تركيا -الارنبه- وفي العراق سميت- الجوزة- . ان كل هذا التنوع في اشكالها واسماءها لايجعل منها اله اخرى . فكلها تعود الى اصل الرباب العربي.

والجوزة تسميه حديثه سائده في العراق فقط وذلك لان صندوقها الصوتي مصنوع من جوز الهند.

ان ما لدينا في الوقت الحاضر من ماده اثريه يبرهن بان شكل اله الجوزه في الوقت الحاضر لايختلف عن شكل اله العود القديمه التي كان اول ظهور لها في العراق خلال العصر الاكدي في ٢٣٥٠ ق.م.من ناحيه الصندوق الصوتي والزند والهيكل العام للاله .

منير بشير

منير، الإبن الثاني لعائلة (بشير القس عزيز)، بعد شقيقه الأكبر (جميل)، وقبل شقيقه الأصغر (فكري)، إلى جانب شقيقاته الثلاث. ولد في الموصل سنة ١٩٢٨، في عائلة يعلو بين جنباتها صوت الموسيقى، آلياً على العود، حيث كان الوالد عازفاً قديراً وصانعاً لبعض آلات الوتر، التي من بينها العود. وغنائياً، على صوت حناجر الوالد – أيضاً، الذي كان يتمتع بصوت رخيم شفاف ساعده كثيراً في أداء تراتيل كنيسته السريانية شماساً في خدمتها.

منذ نعومة أضفاره، إتجهت عناية منير نحو الموسيقى، وبخاصة حين كان شقيقه الأكبر جميل، يعزف على الكمان والعود في البيت، قبيل رحيله إلى بغداد للإلتحاق بدراسة الموسيقى في المعهد الموسيقي الذي عُرف فيما بعد بمعهد الفنون الجميلة. وانتقل (تأثير) أجواء البيت الموسيقية إلى كافة أفراد العائلة.

التأهيل الفني

إلتحق منير بمعهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٩، ليدرس (العود) على الشريف محي الدين حيدر (أستاذ وعازف بارع للعود والجلو) ويتخرج فيه عام ١٩٤٦. تأثر كثيراً بأستاذه حيدر، وأخذ عنه أساليبه التقنية المتقدمة في العزف. كما كان الأمر عند شقيقه جميل. بينما تأثر زملاؤه سلمان شكر وغانم حداد وسركيس آروش بالروح الشرقية التقليدية.

مارس العمل الفني في إذاعة بغداد، وفي التلفزيون بعد تأسيسه عام ١٩٥٦، عازفاً ورئيساً لفرقتها الموسيقية ومخرجاً موسيقياً، ومن بعد رئيساً لقسم الموسيقى. كما مارس التدريس في المعهد. وأسس له معهداً خاصاً باسم (المعهد الأهلي للموسيقى)، وصار رئيساً لجمعية الموسيقيين العراقيين.

سافر إلى هنغاريا في العام ١٩٦٢، دارساً لعلوم الموسيقى المقارنة (Musicology Comparative) حاصلاً على درجة الدكتوراه في ذلك.

شخصيته الفنية

حققت له جولاته العديدة والمتكررة في معظم أقطار العالم، استزادةً في المعرفة وإتساعاً للخبرة، لترسو عنده بقناعة صميمة ضرورة الحفاظ على التقاليد الموسيقية بكل طقوسياتها، وتقديمها بما يتوافق مع روح العصر، دون الخروج من لبوس الموسيقى العربية هوية إنتماءٍ وإصالة مفاهيم وتعبير جمالي.

كان على خلافٍ مع أساليب ملحني القرن العشرين من العرب، المصريين واللبنانيين والعراقيين المتأثرين بها، الذين ابتعدوا عن الهوية القومية للموسيقى العربية، جراء استعارة أساليب الغير شكلاً وبنية وتعبيراً. وقد كان جريئاً للغاية في (تصدّيه) لتلك الأساليب عبر منابر الصحافة واللقاءات الإذاعية والتلفزيونية والمحاضرات.

لقد جاهد للخروج بالآلة الموسيقية العربية من محدودية استعمالاتها بشكل ثانوي في مصاحبة الغناء. مؤكداً قدراتها الواسعة غير المحدودة في الأداء والتعبير. إنطلاقاً من تطوير أسلوب التقسيم التقليدي إلى سياحة آفاقية من الإرتجالات الحرة المؤسسة على الإنتقالات المقامية العربية، بعيداً عن التطريب المفتعل. فصار – بحق – صاحب مدرسة متفردة في هذا المجال، إقتدى بها العديد من معاهد الموسيقى في العالم العربي، وصار أسلوبه واضحاً في أداءات معظم عازفي العود المحدثين العرب. إذ تحول أداؤه من شكل العزف المتوسّل للإعجاب، إلى منطلقاتٍ تأملية وجدانية، لكأنك داخلٌ صومعة متعبد تستوجب الإنصات التام بكل خشوع.

ملامح شخصية

بالقدر الذي حصل فيه منير على الإعجاب والتقدير لأداءاته الفنية الفريدة، وخدماته في نشر الموسيقى العربية في العالم، حصل على الكثير من النفور من الناس وحتى من زملاء العمل والأصدقاء. فهناك من يقول عنه متكبراً مغروراً صلفاً. فالمكابرة عنده نابعة من إخلاصه للقضية التي حمل لواءها – التحول بالموسيقى العربية من أجواء الطرب الخانع إلى آفاق العلم والعقل ومخاطبة الفكر والوجدان. والغرور لديه صفة قد تفرز سماتٍ يراها البعض بهذا الشكل. لكنها ما كانت غروراً قدر ما استحق من تقدير من لدن العالم، مؤسسات ومحافل ثقافية وإعلامية وفنية، ومن رؤساء وملوك وزعماء الدول: الذين لم يلمسوا عنده مثل هذا الغرور والتكابر، فمنحوه الأوسمة والمفاتيح والدروع والشهادات والجنسيات

الفخرية. أما عن صلفه، فهو حاد الطباع عند الدفاع عن قضية الموسيقى العربية، وهو كالطفل الصغير في براءة التعبير للآخرين.

في الثامن والعشرين من أيلول / سبتمبر من العام ١٩٩٧، نعت الأخبار وفاة منير بشير

جميل بشير

جميل بشير موسيقي من العراق ولد في مدينة الموصل ١٩٢١ و تعلم العود منذ صغره حيث كان والده يعزف على آلة العود إلى جانب كونه صانعا لها . و عند تأسيس معهد الموسيقى سنة ١٩٣٦ كان الفنان جميل بشير ضمن الدوره الأولى حيث درس العود على يد المعلم الكبير المرحوم الشريف محيي الدين حيدر و كان في نفس الوقت يدرس آلة الكمان على يد الموسيقار سانودو آلبو و قد كان متميزا في كلا الآلتين . تخرج عام ١٩٤٣ من قسم العود و عام ١٩٤٦ من قسم الكمان و بدرجة امتياز و تعين في المعهد سنة ١٩٤٣ لتدريس آلة العود و مساعدا لتدريس الكمان و هو في الصفوف المنتهية حيث قام بتدريس الكمان الشرقي و قد شغل رئاسة قسم الموسيقى و الإنشاد.

استمر الفنان جميل بشير بدراسة التراث و المقامات العراقية و الأنغام و الإيقاعات العربية و العراقية مما أدى لظهور الأستاذ جميل بشير بهذا الشكل حافظا لتراث الموسيقى العربية و التركية و مؤديا على العود و الكمان و بإجاده الموسيقى العراقية الصرفه التقليدية و قد أضاف التكنيك و سلامة ذوقه الموسيقي و رونق الحليه و خبرته المختزنه .

تميزت موسيقى جميل بشير بملامح عراقية صرفه و أصيله حيث كان كثير العطاء فقد كان مثال للفنان المثقف و المعلم البارع و المؤلف الباهر و العازف المتمكن المتقن على العود و الكمان. والجدير بالذكر بأن أبرز طلبته كانوا أساتذه للموسيقى العراقية في بعده مثل غانم حداد و منير بشير و على الإمام و كذلك شعيب إبراهيم الملقب ب "شعّوبي" .

كان إنتاج جميل بشير كبيرا و متنوع فقد دون المقامات العراقية و عزفها على الكمان و العود و صاحب أغلب مطربي العراق العظام على آلة الكمان و سجل الكثير من القطع الموسيقية الكلاسيكية و من مؤلفاته أيضا بعوده المتميز كذلك سجل الكثير من الأغاني العراقية و الأغاني الكردية . الأستاذ جميل بشير كان يؤلف و يغني باللغة الكردية و كان مؤديا بارعا ولكنه فضل الإستمرار في العزف متخليا عن الغناء و له بعض المؤلفات الموسيقية منها كتاب بعنوان " العود و طريقة تدريسه " ١٩٦١ ، وقد كان من جزئين كما لحن العديد من الأناشيد المدرسية و عمل في مجال الإذاعة و التلفزيون كرئيس للفرقة الموسيقية و رئيس للقسم الموسيقي . و قام بجولات فنية عديدة و سجل خلالها العديد من مؤلفاته لعدة إذاعات عربية و أجنبية و قد أقام فترة طويلة في الكويت مما أدى لتسجيل الكثير من أعماله على العود مثل سماعي نهاوند و سماعي ديوان "حسيني" وبنت الشمال و تقاسيم عراقية و سوريه و كويتية كذلك و العديد من الأغاني التراثية و ملاعب النغم و كذلك بعض القطع الكلاسيكية على الكمان مثل سماعي محير و رقص الهوانم . مما لاشك فيه بأن الأستاذ جميل بشير كان من

أبرز من أثروا الموسيقى العربية و بهمة عالية و بدون توقف إلى ساعة وفاته و قد أثر في الكثير من الموسيقين من بعده فكان نقطة تحول بالنسبة لهم و بالنسبة لآلة العود كذلك . رحل الأستاذ جميل بشير إلى عالم الخلود في ١٩٧٧/٩/٢٧ في لندن.

من مؤلفات جميل بشير:

- بشرف سيجاه
- سماعي ديوان و صبا و بكاه
- كابريس ، أندلس ، قيثارتي ، همسات .
- لونجا فراق ، ملاعب النغم ، تأمل حيره
- رقصة جمانا ، أيام زمان ، صدفه ، شارع الخليج .

الشريف محي الدين حيدر

الشريف محي الدين حيدر ولد في اسطنبول عام ١٨٩٢ في قصر كبير، بدأ يتعلم آلة البيانو في عمر مبكر جدا، فنبغ وأدهش معلميه.
حصل على شهادة الحقوق والآداب، سافر الى امريكا عام ١٩٢٤، وهناك عزف العديد من مؤلفاته بحضور فنانين كبار مثل "كريسلر "و"هايفتز" والبروفيسور "أوير" وتناولته الصحف الامريكية بمقالات حول براعته الموسيقية .
درس آلة الفيونسيل واقام اول حفل له عازفا عليها في عام ١٩٢٨. وفي الحفل نفسه عزف على عوده فسحر الحاضرين. وفي اليوم التالي كتبت عنه الصحيفة الشهيرة" الصانداي تلغراف" مشيرة الى براعته في العزف على الآلات الغربية والشرقية .
بعد ثمانية اعوام في امريكا التي قدم فيها العديد من الامسيات الموسيقية، وحظي بشهرة كبيرة، عاد الى اسطنبول وقدم اولى حفلاته فنجحت نجاحا باهرا .
في العام ١٩٣٦، تلقى حيدر دعوة من الحكومة العراقية لتأسيس معهد للفنون، فقبل الدعوة واتى بغداد ليبقى فيها ١١ عاما، استطاع خلالها ان يؤسس لنفسه اسما من خلال تلاميذه الذين صاروا في ما بعد فنانين كبارا ومنهم جميل بشير، منير بشير، سلمان شكر، غانم حداد، جورج ميشيل وروحي الخماش .
في العام ١٩٤٨، وقد اصابته وعكة صحية، غادر العراق قاصدا انقرة، وتزوج هناك من الفنانة التركية صفية آيلا. وبعد عامين عاد حيدر ومعه زوجته الى العراق ليستقر في منطقة راغبة خاتون، ثم لم يمهله سوء صحته حتى قصد انقرة مرة اخرى ومن هناك أعلن استقالته من العمل في وزارة المعارف .
رحل حيدر في اسطنبول عام ١٩٦٧، وبقيت مؤلفاته الموسيقية، التي اصبحت مناهج دراسية تزاول الى يومنا هذا في معاهد وجامعات الفنون، ومن اشهر هذه المؤلفات :
الطفل الراكض، الطفل الراقص، ليت لي جناح، الأغاني للأطفال، كابريس كابريس، سماعي نهاوند، سماعي عراق، سماعي مستعار، سماعي عشاق، سماعي دوكاه، سماعي هزام، تأمل.

السلم الموسيقي

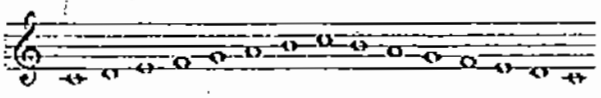

السلم الموسيقي هو عبارة عن تتابع النغمات صعوداً وهبوطاً ويتكون من سبع درجات نغمية وهي: دو - ري - مي - فا - صول - لا - سي. أما العلامة الثامنة فهي جواب العلامة الأولى وتحمل نفس التسمية دو١.

العلامة القياسية نغماً والمعتمدة تقع على السلم الرابع من آلة البيانو، لذلك تعتبر علامة دو٤ العلامة القياسية. و بناءا على ذلك ، فسلسلة العلامات السبعة والمسماة "أوكتاف" من دو إلى سي تتكرر وصولاً إلى ثمانية أوكتافات ضمن الحدود المسموعة نغمياً للأذن البشرية.

المـدرج المـوسيقـي

يستخدم المدرج الموسيقي لتدوين العلامات الموسيقية عليه فوق الأسطر و الفراغات

و هو عبارة عن خمسة أسطر متوازية و متساوية في طولها و مسافات أبعادها بينها أربعة فراغات و يبتدأ عد أسطر المدرج الموسيقي من الأسفل إلى الأعلى يأخذ السطر في المدرج الموسيقي علامته الموسيقية حسب المفتاح الموسيقي الموجود في أول المدرج

يتم تقسيم المدرج الموسيقي إلى مقاييس زمنية متساوية ويتم هذا التقسيم بواسطة خطوط عمودية على المدرج الموسيقي وتسمى بفواصل المقياس وفي نهاية القطعة الموسيقية توضع قطعة مضاعفة إشارة إلى نهاية اللحن

إن أشكال العلامات الموسيقية بما فيها اشارات الصمت المحصورة بين الفاصلين تشكل ما نسميه مقياساً أو مازورة ويشترط أن يكون مجموع المدة الزمنية للعلامات الموجودة ضمن المقياس الواحد مساوية لكل مقياس من المقاييس الأخرى فإذا كان في المقياس الأول علامتين بيضاء فيجب أن يكون في كل مقياس علامتين بيضاء أو ما يعادلها من الزمن أي أربعة سوداء أو ثمانية ذات السن

المقياس الزمني

هو المقياس بعد أن يجزأ إلى جزئين أو ثلاثة أو أربعة وكل جزء من أجزاء المقياس يسمى زمناً أو ريتم ولمعرفة عدد الأزمنة في كل مقياس يوضع رقم في أول المدرج وبعد المفتاح الموسيقي مباشرة ويكتب الوزن على شكل رقمين فوق بعضهما البعض

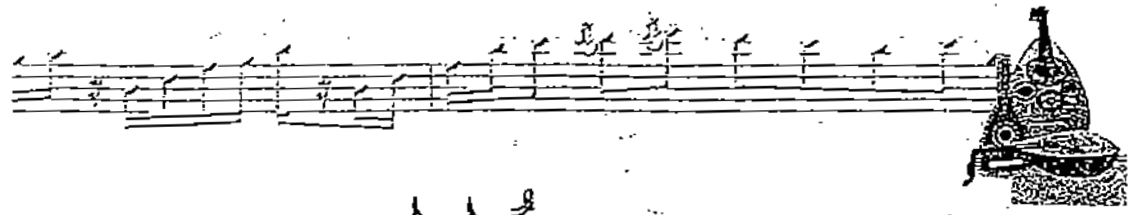

سحر الموسيقى

د. هشام شعراوي ابراهيم / مؤلف وباحث موسيقي

طالما كتب الباحثون وعلماء الموسيقى وا أنفسهم بحثا عن أصل الموسيقى فزعم بعضهم أصلها الهند، وقال فريق آخر أنها نشأت في مدينة السحر ومهده، وأكد بعضهم أنها و مصر، وذهب بعض الباحثين الى ان اصل الـ موسيقى نشأ في كهوف السحرة ونما في الكهان، وقالوا ان مصر وبابل وبلاد فارس هي السحر ومهده.

كانت الموسيقى أنهاراً تروي الأرض والناس وماءً تدفع الحياة في قلوب البشر وكانت سراً يحكم الروح ووحياً يرتفع بالانسان ويجعل منه حكمة وعبقرية ووحدة. هي نبض الوجود وإيقاع الأمل.. هي هواية وحب لكل البشر ترددها الطبيعة والتاريخ والأساطير والعقائد والأديان والكون دونما ضجر.

فالمكانة الرفيعة التي تحظى بها الموسيقى ليست وليدة التطورات الحديثة التي مر بها هذا الفن، بل كان القدماء يؤمنون بأن للموسيقى في النفس تأثيراً يتجاوز سائر الفنون وإلى ذلك تلك القصص والأساطير المتعددة التي نسبت الى الموسيقى قوى خارقة تؤثر في الطبيعة. ولما كان الانسان البدائي يعتقد بكل ما فيه من قوة الاعتقاد، أن للموسيقى قوة سحرية قاهرة، وأن تأثيرها فعال قاطع فكان يلجأ إليها ويستعين بها للتأثير في تلك الأرواح الشريرة والأفكار المخيفة المزة للتغلب عليها.

ولم تكن الموسيقى في البدء فنا أو علما، بل كانت أصواتا غير مهذبة بلا قانون ولا قاعدة إلا التوازن البدائي الساذج الذي عرفه الانسان بفطرته وسجيته فأنها ارتقت معه في كل أدوار رقيه، فكانت مقياسا لحياته العقلية والمعنوية والاجتماعية والدينية والباحث الموسيقى كالباحث ضاحك البشر، الموسيقى قدم عرفتها جميعاً، التاريخ وما قبه فهي من مستلزمات الحياة الفردية والاجتماعية التي يكاد لا يخلو منها زمان أو مكان.

نشأت الموسيقى مع الانسان وان زعم افلاطون أنها إلهية في ذاتها ونشأتها ومراميها وما أكثر من تقدموا بنظريات عن أصل الموسيقى (سبنسر، تيشه، شاوزجر... وغيرهم) وكلها رجم بالغيب.

فقد يكون مصدرها خرافات الانسان وأساطيره والسحر وطقوسه أو محاكاة صدح الطير وإيقاع الجسد ونبض القلب.

والحقيقة ان لكل أمة من الأمم موسيقاها الخاصة بها التي تلائم طبيعتها وتوافق ذوقها وتناسب حياتها، تتلذذ بنغماتها وتطرب لألحانها التي اعتادت سماعها فألفتها وفهمتها.

والموسيقى لغة: لفظ يونانى أخذ عن الاغريق الذين كانوا يقدسون الفنون العقلية وينسبونها الى معبودات ويسمون كل ما له اتصال بالفن (موسيقى) وفي البحث عن أصل الكلمة يتضح انها يونانية تشتق من موسا ومعناها الملهمة ويروي لنا التاريخ ان (جوبتير) كان يصحب معه في تجواله تسع فتيات يلقبهن (موساجيت) كل فتاة تزاول فناً من الفنون الجميلة فكان منها (الغناء، الرقص، الرسم، الدراما، الكوميديا، الخطابة، التاريخ، الفروسية، علم الفلك) ثم اضيف فيما بعد حرف (في) الى لفظة موسا فأصبحت موسيقى.

اما مدلولها اصطلاحا فهي علم وفن فعلم الموسيقى من العلوم الطبيعية المبنية على القواعد الرياضية وهو ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة المؤتلفة المتناسبة بحيث تتركب منها الالحان وفن الموسيقى ينحصر في علم العزف على الآلات الموسيقية وعلم الغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمنية.

فالمعنى القديم للكلمة هو فنون بصورة عامة ولكن التسمية أخذت فيما بعد معنى لغة الألحان والعواطف.

وتستطيع الموسيقى إثارة مشاعر متباينة لأن تأثيرها أعمق من أعضاء الجسم وحسب تعبير (رايدن Radin) فالتأثير العظيم للموسيقى بالنسبة للانسان البدائي يتمثل في أنها الرمز الأكبر لقوة الكاهن او الطبيب القديم.. فعندما تغضب الأرواح وتترجم غضبها بصورة أمراض مختلفة عندئذ يكون الرقص والموسيقى من أهم عناصر العلاج.

ولقد تعددت تعاريف الموسيقى وتنوعت مفاهيمها على مر الأيام والعصور، فالموسيقى في نظر الكندي معرفة لا بد من اكتسابها بالدرس والتحصيل، كما يتحتم على الطبيب أن يأخذ الأهتمام بأمور كثيرة قبل ان يهيىء العلاج كذلك يتحتم على الموسيقار ان يفعل قبل ان يضع الألحان وتناول كثير من المنظرين العرب والمسلمين الموسيقى وعلاقتها بالنفس والفلك وعلاج بعض الأمراض، فقيل أنها فن روحي خلقه الله لحاجة الانسانية الى ما يهذب روحها ووجدانها والانسان حين اشرقت طفولته الفكرية على الكون وجد الموسيقى تملأ ارجاء الطبيعة فسمع تغريد البلابل وحفيف الأشجار، وعلى شاطىء البحر نسمع أنغام الموج وهديره وإيقاع ضرباته المتكررة على رمال الشاطىء وصخوره، حتى الرياح والنسيم وأوراق الأشجار وغصونها حينما تتمايل مع مداعبة الهواء كذلك الانسان بكل أعضائه يعيش إيقاعاً منظماً فالنبض في جسمه إيقاع باختلافه يختل الجسم كله.

وقيل أنها علم رياضي يشيد على قواعد الأنغام فكل سلسلة من الارقام تكون سلماً موسيقياً يجعله في طابعه ومزاياه وقيل عنها انها لغة المشاعر والأحاسيس ولغة الجمال بالعواطف.

كيف يمكن ان يكون الانسان عظيماً أو مجيداً أو حاكماً.. نمهنة أو حرفة دون أن يكون متذوقاً للموسيقى.. أنها تغمر جمود الحياة بالانسانية والمرونة والعدل، فالمستمع المتذوق موسيقي مشترك في الإبداع فهو يستمع ويستمتع بالعناصر الجمالية الكافية في المؤلفة لأن الفن لا يوجد إلا في ضمير البشر وذاكرتهم ولا يكون عذباً إلا عندما يزداد رنينه في تاريخ الذكريات وفي عقول صحيحة تربط الحاضر بالماضي في لحن واحد متكامل.

والموسيقى عرفتها الشعوب القديمة البابليون والآشوريون والمصريون وحضارات السند والهند والصين والاغريق، فكما قال عنها حكيم الصين (كونفوشيوس) إذا اردت معرفة حضارة بلد ما فاسمع موسيقاها. فهي مقياس للرقي والمدنية لتلك الشعوب.

كلنا نحب الموسيقى وندعي معرفتها ومكانتها الرفيعة لكن نبدو هكذا لا نعرف عنها شيئاً كثيراً وحتى نبدو مثقفين وفاهمين لهذا الفن الكبير تعالوا نحول هذا الأدعاء بالمعرفة والحب الى ممارسة عملية من خلال دراسة مبسطة عن ماهية وكنه هذه الكلمة الساحرة التي قال عنها ارسطو (الرياضة لتربية الجسم والموسيقى لرياضة الروح) والتي عبر عنها أكثرهم بقولهم (الموسيقى غذاء الروح) فهي صوت منتظم يدخل القلوب من دون استئذان وتحرك الأحاسيس والمشاعر فنراها تدخل في التراتيل الدينية والتلاوة القرآنية والمناقب النبوية والرثاءات الحسينية والأناشيد الوطنية وأغاني الأطفال والأطوار الريفية والبستات المقامية فتعالوا نتعرف مكوناتها الجمالية والفنية وتعابيرها الوجدانية وملامحها وأساليبها وقوالبها فهي توحد المشاعر والأحاسيس وترفع من قدرتنا وتضفي علينا البهجة والسرور.

كثير منا يتساءل عن هذا الفن القدير ما الموسيقى وما سرها؟ وهل هي أصوات منسقة تشنف الأذن وتحرك الأفكار والأحاسيس عن طريق الجهاز العصبي عند الكائن الحي؟ انها تعني كل شيء فهي فن وصوت ولغة وأحساس وعلاج وعلم وهي قمة التجرد في الفنون..

ان الكلمة المكتوبة والمنطوقة لها دلالة يفهمها العقل ولكن عبارات الجملة الموسيقية وهي مادة اثيرية لا تلمس ولا ترى ليست موجهة للعقل مباشرة، بل هي تخاطب الأحاسيس والوجدان وتحرك المشاعر المختلفة عن طريق أعماق النفس وقال الكاتب عزيز الشوان وهو موسيقي مصري (وفي اللغة كلام يكذب به الانسان احياناً ويخفي ما يريد ان يعبر عنه في الواقع ولكن لا كذب في لغة الموسيقى فهي تعبير صادق عما ينور في خلد المؤلف).

وهذا ما اثبتته المؤلفات الموسيقية لكبار المؤلفين العالميين قبل أكثر من قرنين فهي شاهد على عمق الاحساس وصدق المشاعر في سمفونيات بتهوفن وباخ وجايكوفسكي وسيبليوس وغورساكوف وغيرهم كذلك الأصالة والعمق في غناء الرواد الأوائل في تاريخ الغناء العربي أمثال سيد درويش وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وقراء المقام العراقيين أمثال محمد القبنجي وحسن خيوكه ويوسف عمر وغيرهم من المجتهدين، إذ تتعدى لغة الموسيقى حاسة السمع لتنفذ الى روح المستمع دون عناء لهذه الأسباب اختصت الموسيقى لنفسها بعرش لا يشاركها فيه اي فن آخر.

والموسيقى هي فن تأليف الأصوات المطربة للسمع والملائمة للذوق السليم ذات الأثر الفعال في تنمية الأخلاق السامية وتكون إما آلية مصدرها الآلات الموسيقية المتنوعة أو بشرية مصدرها الحنجرة.

طالب القرغولي (١٩٣٨) :

طالب بريد جبر من عشيرة القراغول ، ملحن عراقي ، ولد في مدينة الناصرية ،تخرج في دورة تربوية مارس التعليم وأصبح مشرفا فنيا في مديرية النشاط المدرسي بوزارة التربية ، نقل خدماته إلى العامة الإذاعة والتلفزيون وشغل عدة مناصب إدارة وفنية القرغولي ملحن مقتدر يتمتع بموهبة قل نظيرها في مسيرة الأغنية العراقية .

عزيز علي (١٩١١-١٩٩٥):

فنان عراقي، شاعر ، زجال ومغن للمنولوج السياسي والاجتماعي ولد في بغداد أكمل الإعدادية سنة ١٩٣١ فصل عدة مرات من وضيفته لنشاطه السياسي عمل في وزارة الخارجية نقلت خدماته إلى وزارة الثقافة والإرشاد زاول إنشاد أزجاله القومية الوطنية على شكل نمط غنائي منولوج الذي اثبت من خلاله جدارة واقتدار وسط قولب الغناء الشائع آنذاك .

علي الإمام (١٩٤٤)

عازف عود عراقي ماهر ولد في بغداد تخرج من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٧٥ بعد إن تتلمذ على يد الفنان سلمان شكر يمتاز الإمام بطابع عربي تمتزج فيه روح التطريب والتكنيك عمل في الفرقة الموسيقية التابعة للمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون لسنوات طويلة

سعيد شابو (١٩١٠-١٩٩٥):-

ولد في مدينة الموصل ،تخرج في دار المعلمين الابتدائية ،عين في وزارة التربية وأسهم في تطوير الحركة الموسيقية والفنية في المدارس والمعاهد والإذاعة والتلفزيون ، وضع العديد من الإلحان للأناشيد الوطنية ، منحته جمعية الموسيقيين عضوية شرف مدى الحياة ، شكل الكثير من الفرق الموسيقية وفتح معهدا للموسيقى عام (١٩٦٤)باسم (دار الموسيقى الإحداث)لتعليم الطلاب الموسيقى على مختلف الآلات الموسيقية .

سلمان شكر (١٩٢١-٢٠٠٧):

سلمان شكر بن داود بن حيدر محمد علي ، ولد في بغداد وهو احد إعلام الموسيقى العراقية ،عمل في بداية حياته الفنية عازفا على آلة الكلارنيت في الجوق الذي أسسه الفنان حنا بطرس ثم التحق في معهد الفنون الجميلة وتتلمذ على الشريف محي الدين حيدر وبعد تخرجه تعين معيدا لتدريس آلة العود ترأس اللجنة الوطنية العراقية للموسيقى لعدة سنوات ومثل العراق في مؤتمرات وندوات ومهرجانات عربية دولية .

الشريف محي الدين حيدر (١٨٩٢-١٩٦٧):

وهو ابن مكة المكرمة الشريف محيي الدين علي حيدر ،ولد في استانبول سنة ١٨٩٢ م ، وهو عربي سكن تركيا مع عائلته التي نزحت من الحجاز ،حصل على شهادة من كلية

الحقوق ودار الفن (قسم الآداب)وأتقن العزف على آلة الفيونسيل وآلة العود في وقت مبكر من عام ١٩٣٦ م جاء إلى العراق بدعوة من الحكومة ليؤسس معهد الموسيقى(معهد الفنون الجميلة)وأصبح عميدا له ومدرسا لآلتين العود والفيولنسيل في عام ١٩٥٠ م تزوج من الفنانة التركية الكبيرة (صفية أيله).

صبحي أنور رشيد (١٩٢٨):

باحث ومؤرخ عراقي ،ولد في الاعظمية دخل معهد الفنون الجميلة فرعي البيانو ، ولم لبث إن ترك المعهد ليدرس الموسيقى على يد أستاذ خاص ، سنة ١٩٦٢ حصل على شهادة الماجستير في الآثار الشرقية ثم في ١٩٦٦ حاز على الدكتوراه في الموضوع نفسه في جامعة فرانكفورت في ألمانيا الاتحادية ، نشر عدة أبحاث في اللغة الألمانية حول تاريخ الآلات الموسيقية .

صبري عبد الرحيم (١٩٣٠-٢٠٠٠):

موسيقي عراقي ولد في مدينة بغداد تعلم العزف على آلة الكلارنيت على الفنان عبد المجيد نوري الذي كان عازفا جيدا في مديرية موسيقى الجيش في عام ١٩٤٨ تطوع للعمل في الجيش العراقي وعلى ملاك جوق موسيقى بعقوبة بعد إن تم اختياره من قبل (ألبير شفو) ، تدرج في الجيش إلى رتبة نائب ضابط في عام ١٩٦٨ انضم إلى الفرقة السمفونية بعد إن تم اختياره من قبل القائد الألماني (كونتر مومر) .

روحي الخماش: (١٩٢٣-١٩٩٩)

روحي حمدي عباس الخماش ولد في فلسطين (نابلس) تخرج في معهد فؤاد الأول بالقاهرة بتفوق جاء إلى العراق سنة ١٩٤٨م ودخل دار الإذاعة العراقية وأسس أول فرقة موسيقية حديثة ، وعين مدرساً في معهد الفنون الجميلة ودرس في المدارس والمعاهد الموسيقية كافة في العراق اغلب الدروس الموسيقية منها نظريات الموسيقى الغربية والصولفيج العربي والمرشحات وتاريخ الموسيقى العربية وآلة العود .

زرياب (٧٧٧-٨٥٢) :-

هو أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي لقب بزرياب (لسواد لونه مع فصاحة لسانه) وكان أشهر موسيقي بين عرب الاندلس في الغرب . حيث كان مولى للمهدي وتلميذاً لإسحاق الموصلي ، وان لم يظهر في البلاط للمرة الأولى إلا في عهد هارون (٧٨٦-٨٠٩)، فأدهشت شخصيته الجديرة بالشهرة،

زكريا يوسف (١٩١١-١٩٧٧):

باحث موسيقي عراقي ، ولد في الموصل تعلم العزف على آلة الكمال منذ صباه ثم انتمى إلى معهد الفنون الجميلة وتخرج وعين فيه ، وثم درس علم الموسيقي ونظريتها في المعهد البريطاني شارك في بحوث كثيرة في المؤتمرات الموسيقية ومن مطبوعاته الكثيرة (موسيقى ابن سينا ،

الموسيقى العربية ،موسيقى الكندي ، الكافي في الموسيقى ، جوامع علم الموسيقى ، مبادئ الموسيقى النظرية)

سالم حسين الأمير (١٩٢٣) :-

موسيقي وملحن عراقي ، دخل معهد الفنون الجميلة عام ١٩٤٦ ، درس العزف على آلة القانون على يد أستاذ تركي (نوبار) وتخرج في المعهد المذكور عام ١٩٥٢ ، عين مدرساً في المعهد لآلة القانون وأسس أول فرقة للفنون الشعبية باسم (فرقة بغداد) ، نقل إلى الوزارة الثقافة والإعلام عام ١٩٦٥ مشرفاً فنياً لفرقة الرشيد للفنون الشعبية ، كما قام بتأليف مجموعة من الكتب الموسيقية أهمها : (قياسات النغم عند الفارابي ، دراسة عن تاريخ آلة القانون وكيفية تعلمها) .

سعاد الهرمزي :-

من ابرز الإذاعيين العراقيين وأكثرهم اهتماما بالموسيقى والغناء ، ولد في مدينة كركوك ،دخل معهد التدريب الإذاعي وعين مذيعا في إذاعة بغداد ١٩٤٨ ، مارس عمل الصحافة كناقد موسيقي إلى جانب هوايته في العزف على العود ، قدم عدة برامج إذاعية أشهرها البرنامج الأسبوعي (من الذاكرة) وأصوات لتنسى وخواطر الأيام حضر عدة مؤتمرات موسيقية داخل العراق وخارجه .

جميل سليم بيو (١٩٣٣-١٩٨٧):

فنان عراقي دخل معهد الفنون الجميلة عام ١٩٤٨ فرع العود. تتلمذ على سلمان شكر ومنير بشير ، تخرج عام ١٩٥٤ وحصل على شهادة دبلوم ، عين في المعهد التدريس آلة العود عام ١٩٥٥ إلى جانب تدريس مادة النظريات والصولفيج والأناشيد والمرشحات ،عمل عضوا في أول فرقة الانشاد في الإذاعة العراقية ،

خالد إبراهيم (١٩٤٢-٢٠٠٨)

خالد إبراهيم عبد الله العزاوي ، مؤلف موسيقي ، ولد في محافظة ديالى ، تخرج في معهد الفنون الجميلة وأكمل دراسته الفنية العليا في رومانيا وحصل على شهادة الدكتوراه شغل عدة مناصب منها معاون مدير عام دائرة الفنون الموسيقية ومدير معهد الدراسات الموسيقية ورئيس قسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة .

داخل حسن (١٩٠٩-١٩٨٥)

داخل حسن علي العزاوي مطرب ريفي عراقي ولد فيالعمر لشطرة التابعة لمدينة الناصرية ، صوته مميز وطريقته في غناء فريدة وأسلوبه خاص ،أدى أطوار الابوذية كافة ، دخل الإذاعة العراقية عام ١٩٣٦وسجل مجموعة كبيرة من الاسطوانات لأغلب شركات التسجيل .بدأ داخل رحلته مع الغناء وهو في الثامنة من العمر .

إسماعيل الفحام (١٩١٤)

قارئ مقام عراقي ولد في مدينة الموصل. يمتلك قدرة صوتية جميلة وأداء حسن . فتعلم المقام وأخذه عن المطرب احمد عبد القادر الموصلي الذي أخذه عن الملا عثمان الموصلي واحمد علي الصفو فألم الماماً حسناً بقراءة المقامات الموصلية والغناء العربي الذين يزورون مدينة الموصل أمثال محمد عبد المطلب وصباح فخري وغيرهما كما سجل العديد من المقامات الإذاعة والتلفزيون .

أكرم رؤوف (١٨٨٠-١٩٧١)

أكرم رؤوف إحسان بيك بابان فنان عراقي ينحدر من أسرة كردية ،تعلم الموسيقى على والده الضابط في الجيش العثماني ، ويعد من الرواد الأوائل لمعلي الموسيقى والنشيد عمل في حقل التربية الموسيقية في مختلف مدارس العراق ثم استقر فيما بعد في بغداد أستاذا للموسيقى في دار المعلمين الابتدائية وقد أسهم في أعداد أجيال من الموسيقيين .

جميل بشير(١٩٢١-١٩٧٧)

فنان موسيقي عراقي ولد في الموصل في أسرة موسيقية وتتلمذ على أبيه في فن الموسيقى ثم دخل معهد الفنون الجميلة وتخرج فيه عام ١٩٤٣ بدرجة امتياز في الموسيقى الشرقية ثم عين في المعهد نفسه مساعداً لأستاذه الشريف محيي الدين حيدر ،رأس الفرقة الموسيقية في الإذاعة .

الكندي (٧٩٠-٨٧٤) :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ولد في البصرة فيلسوف العرب والمسلمين في عصره ومن مشاهير علماء الموسيقى شغف بالمعرفة منذ طفولته بتعدد ألوانها واختصاصاتها ودرس القران الكريم وعلوم الدين والمنطق واللغة في الكوفة ومنها انتقل إلى البصرة ثم إلى بغداد وقد كانت كل من الكوفة وبغداد والبصرة في حينه مراكز الثقافة عن اختلاف فنونها ومعارفها .

منير بشير (١٩٣٠-١٩٩٩):

موسيقي عراقي ومبدع ولد في عائلة موسيقية في الموصل وتتلمذ لأبيه الموسيقي المعروف عازف وصانع العود (بشير) كما تأثر بشقيقه جميل انتمى إلى معهد الفنون الجميلة برعاية وعناية المعلم الكبير الموسيقار الشريف محي الدين حيدر فأتقن العزف على آلة العود وعين مدرسا في معهد الفنون الجميلة فتخرج على يديه جيل من الموسيقيين .

ناظم الغزالي (١٩٦٣-١٩١٢):

هو ناظم احمد خضر الغزال ولد في بغداد وتخرج من معهد الفنون الجميلة متأثرا بطريقة القارئ المقامي حسن خيوكة وتتلمذ على محمد القبانجي وصار قارئا للمقام العراقي مجيدا فيه ، ذات صوت شجي وأداء متقن معبر رائع دخل الإذاعة في بداية الخمسينيات ولقد التزمه الرائد المسرحي الحقي الشبلي وسرعان ما ذاع صيت شهرته إلى الأقطار العربية .

نصير شمه :

عازف عود عراقي مبدع درس آلة العود على يد الفنان روحي الخماش في معهد الدراسات الموسيقية وأساتذة آخرين وتخرج عام ١٩٨٧ بدرجة امتياز واستفاد من تجربته مع الفنان منير بشير من خلال عمله في فرقة البيارق التابعة لدائرة الفنون الموسيقية .

إصحوته يا منحوتة
أنتِ كمرتة العالي
وجبان متهديه
أدكلج يهينه